

نسخة
مصححة

مُخْتَصَرُ شَرْحِ

المُقَدِّمَةُ مِنَ الْجَزْرِیِّ

فِي

فِرَاقِ التَّجَوُّدِ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَزْرِیِّ ت ٨٣٣ هـ

وَبِهَامِشِهِ مُقَابَلَةً بَيْنَ مَتْنِي الْجَزْرِیَّةِ وَتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْغُلَمَانِ
لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ الْجَمَزُورِيِّ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةَ الشَّيْخَيْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ شَحَادَةَ الْغُولِ جَمَالَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَرَشِيِّ

اِخْتِصَارُ وَصَبُّ وَتَعْلِيقُ
عَلَى حَسَنِ سُلَيْمَانَ

مختصر شرح
المقابلة الجزئية
بين التجويد

ح دارابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سليمان ، على حسن

مختصر شرح المقدمة الجزرية في فن التجويد . / علي حسن

سليمان - ط ١ - . . . الدمام ، ١٤٤٠ هـ

١٤٠ ص : ٢٤ × ١٧ سم

ردمك : ٣ - ٧٤ - ٨٢٤٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - القراءات والتجويد

أ . العنوان

١٤٤٠ / ٣٧٧٧

ديوي ٢٢٨،٩

رقم الإيداع : ١٤٤٠ / ٣٧٧٧

ردمك : ٣ - ٧٤ - ٨٢٤٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

(١٤٤٠ هـ)

توزيع



دارابن الجوزي

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت : ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣ ، ص ب ٠ واصل : ٢٩٥٧ - الرمز البريدي : ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي : ٨٤٠٦ - فاكس : ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تليفاكس : ٢١٠٧٢٢٨ - جوال : ٠٥٠٣٨٥٩٨٨ - الإحساء - ت : ٥٨٣١٢٢ - جدة - ت : ٦٨١٤٥١٩ - ٦٨١٤٥١٩ - بيروت : هاتف : ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس : ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.٥ - محمول : ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨ - تليفاكس : ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

الموقع الإلكتروني : aljawzi.Net البريد الإلكتروني : aljawzi@hotmail.com

Twitter : @aljawzi

instagram : @aljawzi

Whatsapp : ٠٩٦٦٥٠٣٨٩٧٦٧١

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع : Facebook



فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكَا

مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلَا

هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا

مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ

أَوْلَاكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى

حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلَا

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا

وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَا أَيْمَّةً

لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلَا

من مقدمة منظومة حرز الأمانني ووجه التهانني

المسماة بالشاطبية للإمام الشاطبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ

محمد بن شحادة الغول

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن شيخ المقرئين ابن الجزري رحمه الله يقول: «القرأة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق» وليست من الأمور الاجتهادية بحيث يؤدي كل أحد بحسب اجتهاده، ولو كان الأمر كذلك لخرج القرآن عن فصاحته البينة، ولتفشّت فيه اللحون الجلية والخفية ولاستشرى التحريف اللفظي والمعنوي الذي يخرج الألفاظ عن مقاصدها.

والمتتبع لقواعد الأداء القرآني يجد أن السلف لم يتركوا شيئاً للخلف في هذا المجال؛ فألفوا الكتب في ذلك وكتبوا المنظومات وقام العلماء بشرحها وتفصيلها.

وكنت قد اطلعت على البحث المقدم من الأخ/ علي حسن سليمان.. والمعنون بـ(مختصر شرح المقدمة الجزرية في فن التجويد) فوجدت أنه قد بذل جهداً ملحوظاً في ضبط المتن وتحليل ألفاظه ومقارنته ذلك بما يماثلها من متن تحفة الأطفال والغلمان للشيخ سليمان الجمزوري، مما يعين قارئ القرآن على استظهاره

وتطبيقه؛ باعتبار ذلك من الأدلة المهمة في إثبات قواعد التجويد، فجزاه الله خيراً على اهتمامه، وجعله خالصاً لوجهه، وأن ينفع به وأن يتقبله ويجعله في ميزان أعماله.
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم..

محمد بن شحاده الغول
المشرف العام على دورات القرآن الكريم
بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية
١٤٢٤/١١/٧هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ

جمال بن إبراهيم القرش

الحمد لله الذي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وبعد..

فَإِنَّ الْمَتَامَلَ فِي نَتَاجِ مَنْ قَبَلْنَا سَلْفٍ وَخَلْفٍ لِيَعْلَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا لَنَا جَانِبًا مِنْ عِلْمٍ وَلَا فَنًّا مِنَ الْفُنُونِ إِلَّا وَطَرَقُوهُ؛ فَكُنَّا نَحْنُ الْلَا حَقِينَ عَالَةً عَلَيْهِمْ؛ نَفْصَلُ مَا أَجْمَلُوهُ أَوْ نَجْمِلُ مَا فَصَّلُوهُ.

فَمَا كَانَ لَنَا مِنْ فَضْلِ إِلَّا أَنَّا أَحْسَنَّا الْعَرْضَ وَالتَّنْظِيمَ، وَسَبَقُوا هُمْ بِالسَّرْدِ وَالتَّفْصِيلِ. وَلَقَدْ كَانَ مِمَّنْ سَبَقَ بِهَذَا التَّفْصِيلِ الشَّيْخُ: مَلَا الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحِبُ شَرْحِ مَتَنِ الْجَزْرِيَّةِ وَالمَسْمُومِ بِ«الْمَنْحُ الْفِكْرِيَّةِ» وَالَّذِي اعْتَنَى بِهِ أَخِي الشَّيْخُ: عَلِي حَسَنٌ.. بَعْدَ أَنْ عَرَّضَ الْمَتْنَ عَلَيَّ حَتَّى أَجْرْتُهُ بِهِ؛ ثُمَّ تَنَاوَلَ شَرْحَ الشَّيْخِ الْقَارِي بِالتَّلْخِيصِ وَالتَّدْقِيقِ حَتَّى أَخْرَجَهُ فِي ثَوْبِهِ هَذَا مَوْجِزًا غَيْرَ مَخْلَلٍ، حَيْثُ اقْتَصَرَ عَلَى الْمَعْنَى الرَّئِيسِ لِأَيَّاتِ الْمَتَنِ وَأَحَالَ التَّعْلِيقَاتِ وَمَا يَتَفَرَّغُ مِنَ الْأَقْوَالِ إِلَى الْهَامِشِ، لَيْسَهَلْ عَلَى طَالِبِ هَذَا الْعِلْمِ الْمَبْتَدِئِ الْوَصُولُ إِلَى غَايَتِهِ فِي يَسْرٍ، كَمَا أَتَمَّ ضَبْطَ الْأَيَّاتِ مَعَ تَمْيِيزِ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ بِالشَّرْحِ.

ولما رأى أن السالك لهذا الفن لا بد له من أن يمرَّ بمتن تحفة الأطفال، عقد بين المتنين مقابلةً حتى تتمَّ الفائدة، ولم يألُ جهدًا في الاستئناسِ بأقوالِ أئمةِ هذا الفنِّ إذا اقتضتِ الحاجةُ.

ومما نحمدُه فيه أن أتاحَ الفرصةَ للمشايخِ المبرزينِ في منطقتِه -المنطقةَ الشرقيَّةَ- أن يطلِّعوا على هذا العملِ ويرَوْا فيه رأيهم حتى خرج على هذا النحوِ الذي ما زال قابلاً للتحسينِ والتبديلِ ككُلِّ عملٍ ابنِ آدمَ.

وإنني لأرى أن هذا الجهدَ جديرٌ بأن يُستفادَ منه وأن يُدعى لصاحبه بالبركةِ والقبولِ.

جمال بن إبراهيم القرش

المشرف على روراتِ إعمارِ المعلمين

بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ولِيَّ النَّعْمِ كَثِيرُ الْمَنِّ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ،
وَأَصْلِي وَأَسْلَمُ عَلَى خَيْرِ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ...

أما بعد:

«فإنَّ تجويدَ القرآنِ يتوقفُ على أربعةِ أمورٍ:

أولها: معرفةُ مخارجِ الحروفِ. ثانيها: معرفةُ صفاتها.

ثالثها: معرفةُ ما يتجددُ لها بسببِ التركيبِ من الأحكامِ.

أخيراً: رياضةُ اللسانِ وكثرةُ التكرارِ»^(١).

وهذا.. جهْدُ المقلِّ في تلخيصِ شرحِ متنِ المقدمةِ الجزريةِ في فنِّ التجويدِ،
للإمامِ أبي الخيرِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ الجزريِّ. والذي اعتمدتُ
فيه كتابَ «المنحُ الفكريةُ في شرحِ المقدمةِ الجزريةِ» لفضيلةِ الشيخِ ملا علي بنِ سلطانِ

(١) نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر.

محمد القاري - مرجعاً رئيساً، ومستأنساً بشرح غيره - إذا غمضت العبارة أو لزم الأمر - مع الإشارة إلى تلك المصادر الأخرى المساندة في هذه المسألة أو تلك.

كما أنه إذا تعددت الأمثلة القرآنية على القاعدة الواحدة أخذت - غالباً - المثال الأول وروداً في القرآن على ترتيب المصحف. أما ضبط الأبيات^(١) فعلى الرواية التي تلقيتها عن مشايخي الذين يتصل سندهم بالناظم رحمه الله.

ولقد كان الهدف من هذا المختصر هو تقريب الدلالة في أوجز عبارة، لتناسب كل طلاب هذا الفن - المختصين منهم وغير المختصين - في كتيب سهل حملته؛ ولذا فقد ابتعدت عن أوجه الخلاف في كثير من المسائل مقتصرًا على الفهم الرئيس منها مع عدم الإخلال باللب والجوهر.

راجياً الله تعالى أن يكون هذا الجهد من القليل الذي دام واتصل؛ خدمةً لكتاب الله تعالى.. ثم لأهل القرآن.. أهل الله وخاصته!

وجديرٌ بي في هذا المقام أن أنوّه عن أصحاب الفضيلة الذين تبادلوا معي النسخ الأولى من العمل وأبدؤا إضافة أو حذفًا أو تعديلاً أو تصحيحاً..

وهم المشائخ: محمد بن شحادة الغول، جمال بن إبراهيم القرش، حسن سيد عبد المجيد، حزام الحمادي، سعيد الأحول، خالد بن عيسى الكلندر، منير صلاحات،

(١) يلاحظ في ضبط بعض الأبيات عدم موافقتها للقواعد النحوية المباشرة في الإعراب وذلك لأن المؤلف رحمه الله عمل بباب الحكاية في النحو والذي يعني: إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير. كقول الناظم:

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ * * * رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَأَوْضَلَ صِفْ

فالجري (كل) نقلاً عن حكايته بالقرآن مجروراً في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾

[إبراهيم: ٣٤] فسبق بحرف الجر (من) بينما لم يكن بالمتن سبب ظاهر للجري.



علاء الدين العربي، أبو القاسم شوكت، محمد الفطايري، ياسر سليمان.. ومن
الجمعية الخيرية النسائية الأختان الفضليان ليلي زيادة وفاطمة الدرّة.. فجزاهمُ اللهُ
عني وعمّا أبدؤهُ خيرَ الجزاء!

علي حسن سليمان

المجاز بالقراءات العشر

نائب رئيس اللجنة المركزية للاختبارات

المشرف العام على الجامعة العالية للقراءات

القرآنية والتجويد (موقع إلكتروني)

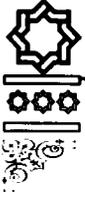
المقرئ المعتمد بالجمعية الخيرية للحفاظ

القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية

الدمام - المملكة العربية السعودية

الجمعة ١٤٢٣/١٠/٩هـ





المبحث الأول

□ أولاً: نُبْدَةُ عَنِ حَفْصِ صَاحِبِ الرَّوَايَةِ

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة لبيع
البز أي الثياب، وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين من الهجرة.

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته - قال عنه الداني:
نزل ببغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها.

وقيل عنه: - أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحاً على شعبة^(١)
بضبط الحروف.

- كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش.

- وكانوا يصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم.

- كانت القراءة التي يقرأ بها ترتفع إلى علي رضي الله عنه.

روي عنه أنه قال: قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة! فقال:
أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه، وأقرأت أبا بكر بما
أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

روى القراءة عنه أناس كثيرون عرضاً وسماعاً منهم حسين بن محمد المروزي،

(١) أبو بكر شعبة بن عياش وحفص أشهر راويين أخذوا عن عاصم.

وعمر بن الصباح وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس.

توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح^(١).



❁ ثانياً: نُبذةٌ عن ابنِ الجَزْرِيِّ

❁ ألقابهُ واسمُهُ وكنيتهُ

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية:

يقول راجي عفورب رؤف * * * محمد بن الجزري السلفي

عُرِفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق (بلدة في تركستان) وفي القاموس: بلد شمال الموصل (تركيا) تحيط به دجلة مثل الهلال.

(١) للاستزادة راجع تاريخ القراء العشرة ورواتهم.

❏ وِلَادَتُهُ

ولد رَحِمَهُ اللهُ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر ١٣٥٠ ميلادية) بدمشق الشام. وهو كردي الأصل. قصة ولادته: كان أبوه تاجراً، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح.

❏ تَحْصِيلُهُ الْعِلْمِيَّ

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهاذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز أفراداً وجمعاً بمضمون كتب كثيرة، كالشاطبية واليسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها.

❏ شَيْوْخُهُ

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ ولكن نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم وكتب الشراح لمنظوماته. ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد:

- من علماء دمشق: العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن السُّلَارِ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي.

- من علماء مصر: الشيخ أبو بكر عبد الله بن الجندي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي، والشيخ عبد الوهاب القروي.

- من علماء المدينة المنورة: لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة ٧٦٨هـ، قرأ بمضمون كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المنورة.

* وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان: تلقى هذه العلوم رَحِمَهُ اللهُ من خلق كثير من شيوخ مصر منهم: الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجازته بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ.

❏ مِنْ مَنَاصِبِهِ

جلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب السلار، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة سماهما بدار القرآن. وولي مشيخة الإقراء بالعادية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية. وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً.

❏ مَوْلَانَاهُ

كان رَحِمَهُ اللهُ غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه. ويعكس تنوع



موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك. ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري: فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً وأكبر قائمة في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (١٤١٤هـ)؛ فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً من كتب القراءات والتجويد فيها:

- ١- تحبير التيسير في القراءات العشر - مطبوع.
- ٢- تقريب النشر في القراءات العشر - مطبوع.
- ٣- التمهيد في علم التجويد - مطبوع.
- ٤- طيبة النشر في القراءات العشر - نظم - مطبوع.
- ٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - مطبوع.
- ٦- النشر في القراءات العشر - مطبوع.
- ٧- إتحاف المهرة في تنمة العشرة.
- ٨- أصول القراءات.
- ٩- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة - نظم.
- ١٠- الإعلام في أحكام الإدغام - شرح في أرجوزة أحمد المقري.
- ١١- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكّلة في القرآن.
- ١٢- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
- ١٣- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان.



❏ وَفَاتُهُ

توفي رَحِمَهُ اللهُ ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز. ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين.



❏ ثالثاً: نُبذةٌ عَنِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمَزُورِيِّ

قال عنه الشيخ علي بن محمد الضباع^(١):

- ولد بطنتدا (طنطا) بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة.
- وهو شافعي المذهب.
- تفقه على مشايخ كثيرين بطنتدا.
- وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي.
- شهرته (الأفندي).

يقول الشيخ عبد الفتاح المرصفي عن حياته: كان حياً سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من الهجرة أربع وثمانين وسبعمائة وألف من الميلاد.



(١) هداية القاري.

❏ رابعاً: نُبذةٌ عَنِ الشَّيْخِ مُلَّا الْقَارِي

هو علي بن محمد سلطان وقيل علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري نور الدين، فقيه حنفي من صدور العلم في عصره.

ولد في (هراة) وسكن مكة المشرفة وتوفي بها. وله كتب كثيرة في القراءات والحديث وغيرها منها:

شرح الشاطبية في القراءات السبع وشرح المقدمة الجزرية في التجويد ومراقبة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في الحديث الشريف للقاضي عياض وكلها مطبوعة. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة أربع عشرة وألفاً من الهجرة النبوية^(١).

❏ سَنَدُهُ

يقول الشيخ عن نفسه: وأما سندي في تحقيق القراءات وتدقيق الروايات فعلى المشايخ العظام والقراء الكرام من أجَلِّهم في هذا الفن الشريف وأكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره وفريد دهره العالم العامل والصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمني الشوافي بلغه الله سبحانه المقام العالي الوافي وجزاه عني وعن سائر المسلمين الجزاء الكافي، وقد قرأ على جماعة قرؤوا على الإمام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة وإمامها وهو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغني الهيثمي المصري وهو على خاتمة القراء والمحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري وهو أخذ عن شمس الدين بن الكياني عن اللبان عن التقي الصالح كمال الدين العباسي عن الإمام ولي الله أبي القاسم الشاطبي عن ابن نجاح عن ابن هذيل عن أبي عمرو الداني وسنده مذكور في كتابه التيسير منتهياً إلى البشير النذير ﷺ وعلى آله وأصحابه وأحبابه وعلى الأئمة

(١) هداية القاري.

المجتهدين في أنواع علوم الدين وعلى إخوانه من النبيين، وسلام على المرسلين،
والحمد لله رب العالمين^(١).



❁ خامساً: بُدْءُ عَنِ الشَّيْخِ زَكْرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ

هو أبو يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي.
كان قاضياً وإماماً في التفسير حافظاً للحديث، عالماً باللغة والأصول (أي أصول
الفقه) مقدِّماً في القراءات والتجويد.

له مؤلفات كثيرة معروفة في العلوم الشرعية والتجويد منها:
تحفة نجباء العصر والدقائق المحكمة في شرح المقدمة. ميلاده سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة من الهجرة، وتوفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ست وعشرين وتسعمائة من الهجرة^(٢).



(١) خاتمة المنح الفكرية.

(٢) هداية القاري.

سادساً:

*** إجازة في متن المقدمة الجزرية ***

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إجازة في متن المقدمة الجزرية»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . . يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الكريم الرحمن: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

أما بعد فإن الأخ في الله /علي حسن سليمان مصري الجنسية والمولود بمحافظة الجيزة جمهورية مصر العربية بتاريخ ١٩٦٧/٦/١ قد قرأ علي متن المقدمة في فن التجويد المسمى بالجزرية حفظا في مدينة الدمام . . وقد أخبرته أنني تلقيت هذا المتن عن صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد الزعبي الحسيني وهو يرويه عن مسند العصر في زمانه الشيخ المحدث محمد ياسين فاداني رَحِمَهُ اللهُ وهو يرويه عن العلامة الشيخ محمد بن موسى الخزامي السوداني، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ محمد الشربيني الدمياطي عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي، عن الشيخ محمد شطا، عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي، عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الإبيشي، عن الشيخ عبد الرحمن الشافعي، عن الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطي، عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، عن الشيخ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ شحادة اليمني، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري عن المؤلف إمام، القراء المحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رَحِمَهُ اللهُ .

ولما بلغ الشيخ: علي حسن معرفة في التجويد أجرته بهذا النظم المبارك والله نسأل أن ينفع

به أهل القرآن في كل وقت وحين . . وأوصيه بما أوصاني به مشايخي أن يتحرى الصواب فيما يرويه، وأعهد إليه أن لا يأنف عن الرجوع عن الخطأ وأن لا يتبع هوى نفسه في ما منه سقط، وأن يرحم الصغير ويوقر الكبير . . وأن يحفظ متن: الشاطبية والدرة والطيبة وأسأل الله الكريم أن يجعل القرآن العظيم شاهداً لي وله . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

الفقيه إلى رعمة ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي





المبحث الثاني

❏ أولاً: مَثْنُ الْمَقْدَمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ

قررت اللجنة العلمية المنعقدة بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية اعتماد ضبط هذا الكتاب ليكون أصلاً ينطلق منه الطلاب، وذلك لجميع مراكز التحفيظ بالمنطقة. من أعضاء اللجنة: أصحاب الفضيلة الشيخ: محمد بن شحادة الغول، سامي بن أحمد المبيّض، علي بن موسى الشهري، إسحاق أبو شرار، عطا السيد إدريس، محمد الفطائري، ياسر الشاهد، علي حسن سليمان.

❏ ثانياً: مَثْنُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْغُلَمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمَزُورِيِّ



أولاً: مَثْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مُقَدِّمَةُ الْمَثْنِ)

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ | مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِيِّ |
| ٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ | عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ |
| ٣ | مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ | وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعِ مُجِبِّهِ |
| ٤ | وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ | فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ |
| ٥ | إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ | قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا |
| ٦ | مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ | لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ |
| ٧ | مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ | وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ |
| ٨ | مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا | وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا |

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

- | | | |
|----|--|--|
| ٩ | مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ | عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ |
| ١٠ | فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ | حُرُوفٌ مَدٌّ لِلَّهْوَاءِ تَنْتَهِي |
| ١١ | ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءِ | ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءِ |
| ١٢ | أَذْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ | أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ |
| ١٣ | أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا | وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا |
| ١٤ | الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا | وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا |



- ١٥ وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَدْخَلَ
- ١٦ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينٌ
- ١٧ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعَلِيَا
- ١٨ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْقَامَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةَ
- ١٩ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

بَابُ الصِّفَاتِ

- ٢٠ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِيلٌ مُنْفَعٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
- ٢١ مَهْمُوسٌهَا فَحْنَةٌ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ
- ٢٢ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عُمَرٌ وَسَبْعٌ عَلُوٌ خُصَّ ضَغِطٌ قَطٌ حَصَرٌ
- ٢٣ وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةُ
- ٢٤ صَفِيرٌهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ
- ٢٥ وَوَاوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا
- ٢٦ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ وَلِلتَّفْسِيِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطَلَّ

بَابُ التَّجْوِيدِ

- ٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
- ٢٨ لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
- ٢٩ وَهُوَ أَيْضًا جَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةُ
- ٣٠ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
- ٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

- ٣٢ مُكَمَّلًا مَنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفِ
٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ

بَابُ التَّرْفِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ

- ٣٤ فَرَقْنَا مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَادِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
٣٥ كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ نُومَ لَامِ اللَّهِ لَنَا
٣٦ وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ
٣٧ وَبَاءِ بَرْقِ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِضْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كُحْبِ الصَّبْرِ رَبْوَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ
٣٩ وَبَيْنَ مُمْقَلًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
٤٠ وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُوا

بَابُ الرَّاءَاتِ

- ٤١ وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
٤٢ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءِ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
٤٣ وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

بَابُ فِي التَّفْخِيمِ (بَابُ اللَّامَاتِ)

- ٤٤ وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

حُرُوفُ الْاسْتِعْلَاءِ وَالْإِطْبَاقِ

- ٤٥ وَحَرْفَ الْاسْتِعْلَاءِ فَخَّمَ وَأَخْضَصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦ وَبَيْنَ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ

بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

- ٤٧ وَاحْرِضْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
 ٤٨ وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
 ٤٩ وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَيَبَا كَثِيرِ كِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِنْتَنَا

بَابُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

- ٥٠ وَأَوْلَى مِنْ لٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنِ
 ٥١ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُسْرِخْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

- ٥٢ وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَحِي
 ٥٣ فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
 ٥٤ ظَاهِرٌ لَظَى شُورًا كَظَمَ ظَلَمًا اغْلَظْ ظَلَامٍ ظُفْرٍ أَنْتَظِرْ ظَمًا
 ٥٥ أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النُّخْلِ زُخْرِفٍ سَوَا
 ٥٦ وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيَرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
 ٥٧ يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعِ النَّظْرِ
 ٥٨ إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةٌ وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٌ
 ٥٩ وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الخِلَافِ سَامِي

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ

- ٦٠ وَإِنْ تَلَقَيْتَ الْبَيَانَ لِأَزْمِ أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
 ٦١ وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا جَبَاهُمْ عَلَيْهِمْ

بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمَشْدَدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

- ٦٢ وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّادًا وَأَخْفَيْنِ
٦٣ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغُنَّةٍ لَدَيْ بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤ وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرِ لَدَيْ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

أَحْكَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

- ٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارًا أَدْعَامًا وَقَلْبًا اخْفَا
٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْعَمَ فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ لَا بِغُنَّةٍ لَزِمَ
٦٧ وَأَدْعَمَ مِنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغُنَّةٍ كَذَا الْإِخْفَا لَدَيْ بَاقِي الْحُرُوفِ أَخِذَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

- ٦٩ وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَأَجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا
٧٠ فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدِّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
٧١ وَوَأَجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَفَصِّلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

بَابُ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

- ٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِابْدَاءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤ وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنِ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
٧٥ وَهِيَ لِمَاتٍ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَا بْتَدِي
٧٦ فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فَا مَنَعَنُ إِلَّا رُوُوسَ الْآيِ جَوُوزًا فَالْحَسَنُ

- ٧٧ وَغَيْرُ مَا تَمَّ قِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيُبَدَأُ قَبْلَهُ
- ٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْضُوعِ

- ٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ وَتَا فِي مُضْخَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
- ٨٠ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
- ٨١ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا يُشْرِكُنَّ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَيَّ
- ٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
- ٨٣ نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
- ٨٤ فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذِنِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا
- ٨٥ الْإِنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
- ٨٦ وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِيفُ
- ٨٧ خَلْفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا أُوحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
- ٨٨ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلِ شَعْرًا وَغَيْرَ ذِي صِلَا
- ٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفُ فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفُ
- ٩٠ وَصِلْ فَإِلْمُ هُوَذَا أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأَسُّوْ عَلَيَّ
- ٩١ حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
- ٩٢ وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَذَا تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا
- ٩٣ وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلْ كَذَا مِنْ أَلْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ

بَابُ التَّاءَاتِ

- ٩٤ وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
 ٩٥ نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَهَمَ
 ٩٦ لِقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ
 ٩٧ وَاَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
 ٩٨ شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ
 ٩٩ قُورَتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
 ١٠٠ اَوْسَطَ الْاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
- الاعْرَافِ رُومِ هُوْدِ كَافِ الْبَقْرَةِ
 مَعَا اٰخِيْرَاتِ عَقُوْدِ الثَّانِ هَمَ
 عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّوْرِ
 تَحْرِيْمِ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصَ
 كُلاًّ وَالْاَنْقَالَ وَحَرْفِ غَاْفِرِ
 فِطْرَتْ بَيَّيْتُ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
 جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

- ١٠١ وَاَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمَ
 ١٠٢ وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
 ١٠٣ ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَابْنَيْنِ
 ١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
 ١٠٥ اِلَّا بِفَتْحٍ اَوْ بِنَضْبٍ وَاِشْمَمَ
- اِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمَّ
 الْاَسْمَاءِ غَيْرِ الْاَلَامِ كَسْرُهَا وَفِي
 وَاِمْرَاةٍ وَاِسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
 اِلَّا اِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
 اِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

خَاتِمَةُ الْمُتَنِّ

- ١٠٦ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ
 ١٠٧ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
 ١٠٨ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَاِلَيْهِ
 ١٠٩ اَبْيَاتُهَا قَافٌ وَرَايَ فِي الْعَدَدِ
- مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةَ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
 وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
 مَنْ يُتَقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

انتهى من المقدمة في فن التجويد بحمد الله تعالى

ثانياً: مَثْنُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْغُلَمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمَزُورِيِّ

(مُقَدِّمَةُ الْمَثْنِ)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُفُورِ | دَوْمَا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمَزُورِي |
| ٢ | الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَيَّ | مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا |
| ٣ | وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمَرِيدِ | فِي النَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ |
| ٤ | سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ | عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ |
| ٥ | أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا | وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا |

أَحْكَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

- | | | |
|----|---|--|
| ٦ | لِلنَّوْنِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلنَّوِينِ | أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي |
| ٧ | فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ | لِلحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ |
| ٨ | هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ | مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ |
| ٩ | وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِسِيَّتِهِ أَتَتْ | فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ |
| ١٠ | لَكِنهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا | فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا وَعِلْمَا |
| ١١ | إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا | تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا |
| ١٢ | وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ | فِي اللَّامِ وَالرَّائِمِ كَرَّرْنَهُ |
| ١٣ | وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ | مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ |
| ١٤ | وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ | مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ |
| ١٥ | فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا | فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا |

١٦ صِفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى صَعُ ظَالِمًا

حُكْمُ المِيمِ وَالتُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وَغَنَّ مِيمًا نُونًا شَدَّدَا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ وَالمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لَا أَلِفٍ لَيْتَةَ لِذِي الهِجَا

١٩ أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ

٢٠ فَالأوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمَّهِ السُّفْوِيُّ لِلقُرَاءِ

٢١ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ وَالثَّلَاثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا سُفْوِيَّةً

٢٣ وَاحْذَرْ لَدَيْ وَاوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَإِتِّحَادِ فَاغْرِفِ

حُكْمُ لَامِ (ال) وَلامِ الفِعْلِ

٢٤ لِلامِ (ال) حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرَفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ قَبْلَ اذْبَعِ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ ابْعِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

٢٦ ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيضًا وَرَمَزَهَا فَعِ

٢٧ طِبُّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفْرُضِيفُ ذَانِعَمَ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلكِرَمِ

٢٨ وَاللَّامُ الأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً وَالامِ الأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً

٢٩ وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

- ٣١ وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصفات اختلفا يُلَقَّبَا
 ٣٢ مُقَارِبَيْنِ أو يكونا اتَّفَقَا في مَخْرَجٍ دونَ الصفاتِ حُقِّقَا
 ٣٣ بِالْمُتَّجَانِسَيْنِ ثُمَّ إن سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ
 ٣٤ أو حُرِّكَ الحرفانِ في كُلِّ فُقِّلَ كُلُّ كَبِيرٌ وَافهَمْنَهُ بِالْمُثَلِّ

أقسامُ المَدِّ

- ٣٥ والمَدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ له وَسَمٌّ أو لا طبعيًّا وَهُوَ
 ٣٦ ما لا تَوَقَّفُ له على سببٍ ولا بدونه الحروفُ تُجْتَلَبُ
 ٣٧ بل أيُّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونٍ جا بعدَ مَدٍّ فالطبعيُّ يكونُ
 ٣٨ والآخِرُ الفرعيُّ مَوْقُوفٌ على سببٍ كهَمزٍ أو سكونٍ مُسَجَّلا
 ٣٩ حُرُوفُهُ ثلاثةٌ فِعِيهَا من لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ في نُوحِيهَا
 ٤٠ والكسْرُ قبلَ الياءِ وقبلَ الواوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وفتحٌ قبلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
 ٤١ وَاللَّيْنُ منها الياءِ وواوٌ سُكَّنَا إنِ انْفَتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أحكامُ المَدِّ

- ٤٢ لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وَهِيَ الوُجُوبُ والجوازُ واللزومُ
 ٤٣ فواجِبٌ إن جاءَ همزٌ بعدَ مَدٍّ في كِلِمَةٍ وذا بمتصلٍ يُعَدُّ
 ٤٤ وجائزٌ مَدٌّ وقصرٌ إن فُصِّلَ كُلُّ بكلمةٍ وهذا المنفصلُ
 ٤٥ ومثَّلُ ذَا إن عَرَضَ السكونُ وَقَقَا كتعلمونَ نستعينُ
 ٤٦ أو قُدِّمَ الهمزُ على المَدِّ وذا بَدَلٌ كآمنوا وإيمانًا خُذَا
 ٤٧ ولازمٌ إن السكونُ أَصَّلا ووضلا ووقفا بعدَ مَدٍّ طَوَّلا

أقسامُ المدِّ اللازمِ

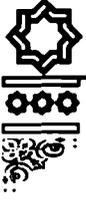
- ٤٨ أقسامُ لازمٍ لديهمُ أربعةٌ وَتِلْكَ كِلِمِيٍّ وَحَرْفِيٍّ مَعَهُ
- ٤٩ كلاهما مخففٌ مثقلٌ فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ
- ٥٠ فإن بكلمةٍ سكونٌ اجتمعَ مع حرفٍ مدٌّ فهو كِلِمِيٍّ وقع
- ٥١ أو في ثلاثيِّ الحروفِ وُجِدَا والمدُّ وسَطُهُ فحرفيُّ بدأ
- ٥٢ كلاهما مُثَقَّلٌ إن أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
- ٥٣ واللازمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّوَرِ وَجُودُهُ فِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
- ٥٤ يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقَضَ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخَصَّ
- ٥٥ وما سِوَى الحرفِ الثلاثيِّ لا أَلِفٌ فمدُّه مدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفٌ
- ٥٦ وذلكَ أيضًا في فَوَاتِحِ السُّوَرِ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصَرَ
- ٥٧ وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرَ صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اسْتَهَزَ

خاتمةُ المَثْنِ

- ٥٨ وَتَمَّ ذَا النِّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيَّ تَمَامِهِ بِإِلَاتِنَاهِي
- ٥٩ أُبَيَاتُهَا (نَدُّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيحُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُنْفِيهَا)
- ٦٠ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَيَّ خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
- ٦١ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

انتهى من تحفة الأطفال والعلمان بحمد الله تعالى





المبحث الثالث

المُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولاً: مُقَدِّمَةُ الْمُتَنِّ

ثانياً: بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

ثالثاً: بَابُ الصُّفَاتِ

رابعاً: بَابُ التَّجْوِيدِ

خامساً: بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ

سادساً: بَابُ الرِّئَاسَاتِ

سابعاً: بَابُ فِي التَّفْخِيمِ

(١) اللّامات

(٢) حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ وَالْإِطْبَاقِ

ثامناً: بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

تاسعاً: بَابُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

عاشراً: بَابُ الضَّادِ وَالضَّاءِ.

حادي عشر: بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ

ثاني عشر: بَابُ المِيمِ وَالنُّونِ الْمَشْدَدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

- أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

ثالث عشر: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

رابع عشر: أَحْكَامُ المَدِّ

خامس عشر: بَابُ الوُقُوفِ وَالبِتْدَاءِ

سادس عشر: بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ

سابع عشر: بَابُ التَّاءِ ات

ثامن عشر: بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ

تاسع عشر: خَاتِمَةُ المَثْنِ





المُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولاً: مقدمة المتن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ * * مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

(يَقُولُ) الذي يرجو صفح ربه المالك الـ (سامع) لرجائه فيجيبه لما رجاه - أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (الجزري) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق. (الشافعي) نسبة إلى الإمام الشافعي^(١).

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى عَلَى اللَّهِ * * عَلَى نَبِيِّهِ وَهُوَ مُضْطَفَّاهُ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الثناء باللسان على الجميل من نعمة وغيرها^(٢). (لِلَّهِ) ولفظ الجلالة اسم لذات واجب الوجود المستجمع لصفات الكمال. (وَصَلَّى عَلَى اللَّهِ) والصلاة من الله رحمة على نبيه (وَمُضْطَفَّاهُ) أي مختاره محمد ﷺ.

مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ * * وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُجِيبِهِ

(مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح وقيل هم أقاربه

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ.

(٢) ذكر ابن القيم في مدارج السالكين أن الحمد يقع بالقلب واللسان.

وأهل بيته وقيل جميع أتباعه من أمته.

(وَصَحْبِهِ) أي وعلى صحبه وهم كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ولو لحظة ومات على الإيمان من غير تخلل بالردة. (وَمُقْرِي الْقُرْآنِ) معلمه العامل به. (مَعَ مُحِبِّهِ) أي محب القرآن.

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ ** فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ ** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا

(وَبَعْدُ^(١)) أي بعد البسملة والحمدلة والصلاة النبي ﷺ (إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ) فهذه طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها^(٢). (فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ) أي في بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه (إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ) في تلقِّي قراءة القرآن (أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا) أي يتعلموا:

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(مَخَارِجَ الْحُرُوفِ) الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفاً على خلاف وستأتي عدة مخارجها إن شاء الله^(٣). ويقصد بالحروف هنا حرف الهجاء وليس حرف المعنى

(١) بني الظرف هنا لأن المضاف إليه محذوف - سواء كان منوياً أو غير منوي - ويعرب الظرف إذا ذكر المضاف إليه مثال البناء.

﴿لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤٤]، ومثال الإعراب ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ [النور: ٥٨].

(٢) وهي أرجوزة من بحر الرجز وأجزاؤه مستفعلن ست مرات.

(٣) المخرج فهو موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه عن غيره بواسطة صوت.

والصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين.

والحرف صوت يعتمد على مخرج محقق كأن يعتمد الحرف على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان



كباء الجر ولام القسم (مَخَارِجُ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ) أي ويعلموا الصفات التي للحروف، والمراد مشهورها وهي سبعة عشر كما أن الصفات سبع عشرة وسيأتي بيانها - إن شاء الله - (لِيَلْفِظُوا)^(١) أي لينطقوا ويقرؤوا (بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ) أي بأفصح من لغات سائر العرب والمقصود لغة قريش لغة قوم نبينا محمد ﷺ اللغة التي نزل بها القرآن لغة أهل الجنة لقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤].

مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ * * وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ

وذلك لكونهم (مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ) أي محققي تجويد^(٢) القرآن (وَالْمَوَاقِفِ) ومحالّ الوقف ومحالّ الابتداء (وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ) أي كتب في المصاحف العثمانية^(٣)

= مثلاً. أو مخرج كمخرج حروف المد الثلاثة الألف والياء والواو فالألف مثلاً لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء بل هو هواء متجمع في الحلق والفم. ويختص الحرف بالإنسان بخلاف الصوت. والحركة عَرَضٌ يحله على خلاف في ذلك.

(١) وفي نسخة لينطقوا ومؤدئ الكلمتين واحد إلا أن النطق يشمل الحروف الهجائية بخلاف اللفظ فإنه موضوع للمركب ولو على سبيل الغالبية كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ تَأْتِيظُنَّ مِنْ قَوْلِي ﴾ [ق: ١٨].

(٢) والتجويد لغة: التحسين. واصطلاحاً: تلاوة القرآن بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة. وطرقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم.

(٣) جمع القرآن في عهد أبي بكر وفي عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نتيجة كثرة الاختلاف في وجوه القراءة ودخول الأعاجم بالإسلام وبحث من حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمع عثمان أعلام الصحابة وأصحاب الرأي وجعل عليهم زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعدالته وحسن سيرته ولكونه كاتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ وقد قرأ القرآن على النبي ﷺ بعد العرضة الأخيرة وهي حاكمة على المتقدمات - ليتنوها إلى نسخ مصاحف ثم يرسلونها إلى الأمصار ومع كل مصحف مقررئ ليلتقى الناس عنه مشافهة ما دُونَ بالمصحف ثم يحرق ما دون هذه المصاحف المعتمدة. وهذه المصاحف التي سميت بالعثمانية تتضمن برسمها ما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة ومحتملة الأحرف السبعة. وقد نقل

لأن معرفة الرسم أحد أركان القراءة، والركنان الآخران التواتر وموافقة العربية.

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ بِهَا * * * وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

ويعرفوا الذي رسم مقطوعاً من الكلمات أو موصولاً (بها) أي بالمصاحف (وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا) أي بهاء^(١) والمعني ليعلم مواضع تاء التأنيث التي لم تكتب بتاء مربوطة بل بتاء مجرورة أو كما تسمى مبسوطة ومفتوحة.

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ * * * عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ

(مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ) مخرجاً على القول الذي اختاره (مَنِ اخْتَبَرَ) ذلك من أهل المعرفة بها وهو الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وأتباعه من المحققين وهو الذي عليه الجمهور^(٢). ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الشاطبي والناظم الجوف والخياشيم فصارت المخارج العامة خمسة: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخياشوم تنفرع منها مخارج خاصة وهي سبعة عشر: من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة ومن اللسان عشرة ومن الشفتين اثنان ومن الخيشوم واحد، وإذا أردت معرفة مخرج حرف فسكنه أو شددته

= صاحب (نهاية القول المفيد عن غنية الطالبين) أنه قد اختلف في عدد تلك المصاحف وما عليه أكثر العلماء أنها أربعة وزادها البعض إلى خمسة ثم إلى ثمانية؛ مصحف بقي بالمدينة ثم إلى كل من الشام والكوفة والبصرة ومكة والبحرين واليمن وأبقى واحداً لنفسه وهو الذي قتل وهو بين يديه.

(١) حذف الهمزة للقصر من أجل الوقف عليها كما هو قراءة حمزة.

(٢) وأسقط سيبويه مخرج حرف الجوف فجعلها ستة عشر وأسقط الفراء ذلك ثم جعل مخرج النون واللام والراء مخرجاً واحداً والجمهور على أن لكل واحد منها مخرجاً كما سيأتي.

وهو الأظهر ثم أُدخِل عليه همزة وصل بأي حركة؛ فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر^(١).

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ * * حُرُوفٌ مَدٌّ لِّلْهُوَاءِ تَنْتَهِي

(قَائِلُ الْجَوْفِ) أي ومخرج الألف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز لها محقق (وَأُخْتَاهَا) أي الواو والياء شبيهاها في أن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما فيكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة (وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِّلْهُوَاءِ تَنْتَهِي) وتسمى الحروف الجوفية أو الهوائية وتسمى حروف المد وتسمى على الأعم حروف العلة سواء أكانت متحركة أو ساكنة وأخيراً تسمى حروف اللين، وسميت بحروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها وسميت بالعلة لما يعترها من إعلال وإبدال^(٢).

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ * * ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ

(ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ) أي أبعد الحلق من الفم وهو آخره مما يلي الصدر حرفان (هَمْزٌ) ثم (هَاءٌ) (ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ^(٣)) أي لوسط الحلق حرفان (فَعَيْنُ حَاءٍ) مهملتان أي غير

(١) مثال الباء الذي ينتهي الصوت في الشفتين؛ فالشفتان مخرجه المحقق. أما حروف المد (و. ا. ي) فخرجها ينتهي بانقطاع هواء الفم؛ فمخرجها مقدر.

(٢) واعلم أنه قدم حروف المد على سائر الحروف لعموم مخرج المدية وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جانب الجزء وإن كان من المناسب تأخيرها باعتبار أن حيزها مقدر فلا تقدم على ما حيزه محقق. ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الإنسان؛ كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم بِمَثَلَةِ الحروف باعتبار الصوت موافقاً للجمهور حيث قال: (فألف الجوف) ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الأصلي حيث جعل الأقصى وهو الأبعد مما يلي الصدر، والأدنى وهو الأقرب لمقابله.

(٣) بتسكين السين وهي في القاموس لغة ضعيفة وفي نسخة (ومن وسطه) بالتحريك.

منقوطين حتى لا تشبهان بالعين والحاء.

أَذْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ ** أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(أَذْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا) أي أقرب الحلق إلى الفم مخرج العين والحاء المعجمتان أي المنقوطان للترفة بينهما وبين العين والحاء وقال (خَاوُّهَا) بإضافة الخاء إلى العين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والعين مجهورة كما سيأتي. (وَالْقَافُ) أي مخرجها (أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ) ببناء الظرف على الضم على تقدير مضاف أي فوق الكاف لأن ما يلي الحلق من اللسان يعد فوقًا، فالقاف آخر اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى (ثُمَّ الْكَافُ) أي مخرجها أقصى اللسان (أَسْفَلُ) أي مع ما تحته من الحنك الأعلى أو المراد أسفل من القاف، ويسمى الحرفان لهويان لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهة^(١) وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا ** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا) أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى يوجد مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت أي المنقوطة نقطتين تحتها، وقد قدم بعضهم الشين على الجيم.

وتسمى هذه الحروف بالشجرية أي الجيم والشين والياء لأنها تخرج من شجر الفم أو من شجر اللسان وما يقابله والشجر مفتوح الفم أو مجمع اللحين، والمراد بالياء اللينة غير المدية.

(١) والجمع: لهي ولهيات ولهوات.



أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَحَيْمُ الشَّيْنِ يَا ** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاهَا ** وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِئُمَّتْهَاهَا

(وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الْأَضْرَاسَ^(١)) أي ومخرج الضاد من أول إحدى حافتي اللسان مستطيلاً إلى ما يليها من الأضراس العليا (مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاهَا) والضمير في يمناها يعود على الأضراس أو الحافة وهما متلازمان، وخروجها من الجانب الأيسر هو الأسهل والأيسر والأكثر ومن الجانب الأيمن وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر وأبلغ وهو ما كان عليه الرسول ﷺ وبعض الصحابة.

والمراد بالأضراس في قوله (إِذْ وَلِيَا الْأَضْرَاسَ) أي الأضراس العليا من أحد الجانبين مبتدئاً مما حاذى أوسط اللسان.

(وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِئُمَّتْهَاهَا) ويبدأ مخرج اللام من أدنى إحدى حافتي اللسان - من جهة الفم - إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك^(٢) والناب والرباعية والثنية من الفك الأعلى فيكون ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم وهو أوسع الحروف مخرجاً.

(١) وأصل كلمة (الأضراس) الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفي بها عن همزة الوصل، والألف في (وليا) للإطلاق، وقوله (حافته) بتخفيف الفاء وقيل بأنها مخففة للوزن.

(٢) ثم اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام منها أربعة تسمى ثانياً ثنتان من فوق وثنان من تحت من مقدمها ثم أربعة مما تليها من كل جانب واحدة تسمى رباعيات ثم أربعة كذلك تسمى أنياباً ثم الباقي تسمى أضراساً ومن الأضراس أربعة تسمى ضواحك ثم اثنا عشر تسمى طواحن ثم أربعة نواجذ ويقال لها ضرس الحلم أو ضرس العقل وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان.

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ** وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلَ

(وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا) أي واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه وأوله مع ما يليه من اللثة العليا مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً (وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ) والراء مخرجها يقارب مخرج النون (لِظَهْرِ أَدْخَلَ) أي أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام. وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلّية لأنها تخرج من ذلق اللسان وهو طرفه.

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ** عَلِيَا الشَّايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

(وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا) أي هذه الحروف تخرج (مِنْهُ) أي من طرف اللسان (وَمِنْ عَلِيَا الشَّايَا^(١)) يعني من أعلى الشايا العليا وما فوقه؛ وهو يبدأ من أصول الشايا العليا وحتى النطق^(٢).

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ** عَلِيَا الشَّايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّايَا السُّفْلَى ** وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ ** فَالْقَامِعَ اطْرَافِ الشَّايَا الْمُشْرِفَةَ

(وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ) الصفير في اللغة هو حدة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر.

(١) الشايا هي الأسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت.

(٢) وتسمى هذه الحروف -الطاء والذال والتاء- نطعية لمجاورة مخرجها نطق غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه.



واصطلاحًا صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة^(١) وقد قدم الناظم لحروف الصفير وهي: الصاد والزاي والسين بأن خروجها مستقر (مِنْهُ) أي من طرف اللسان (وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى) والحاصل أنها من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى^(٢).

(وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَثَا لِعُلْيَا) أي وهذه الحروف الثلاثة خاص للثنايا العليا (مِنْ طَرَفَيْهِمَا) أي أنهم يخرجون من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا^(٣). وبذلك تمت مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشر حرفًا^(٤).

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ * * فَاَلْفَامَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

ثم أخذ الناظم في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال: (وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ^(٥)) فَأَلْفَامَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ) والمعنى أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف (الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ) الظاهرة وهي العليا. وقد أطلق كلمة الشفة وقصد بها السفلى لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا ولأنه قرنها بالثنايا العليا.

(١) يشبه الصوت الناتج عن الصاد صوت الإوز والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد.

(٢) وتسمى الصاد والزاي والسين الحروف الأصلية لأنها من أسلة اللسان وهي مستدقة وقد جاء في لسان العرب أن المستدق من كل شيء: هو ما دق منه واسترق.

(٣) يقال للظاء والذال والثاء لثوية لأنها تخرج من منطقة اللثة وهي منبت الأسنان أو اللحم النابت حول الأسنان.

(٤) هذا الكم من الحروف الخارج من اللسان والذي يقارب ثلثي الحروف، ولا يكاد يخلو كلامنا منها يذكرنا بقوله عَلَيْكَ لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟... فأخذ بلسانه وقال: كف عليك هذا! رواه الترمذي.

(٥) بفتح الشين ويمكن كسرها.

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ وَبَاءٌ مِيمٌ * * وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

أي وتخرج الواو والباء والميم من بين الشفتين ويلاحظ أن الشفتين عند النطق بالواو يحدث بهما انفتاح مع انضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما، أما مع الباء والميم يكون انطباقاً وليس انفتاحاً والانطباق مع الباء من جهة داخل الفم أقوى من الانطباق مع الميم من وسطهما. إذن مخارج الشفتين اثنان وحروفها أربعة: مخرج للفاء ومخرج للواو والباء والميم.

(وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ) وأخيرًا الغنة وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه، قيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها^(١) ومخرجها أقصى الأنف (الحَيْشُومُ) وهو الفتحة التي تصل ما بين الأنف والفم وهي مصاحبة لكل من النون والميم المشدَّتين والمدغمتين والمخفَّتين أما المظهرتان والمتحركتان ففيهما أصل الغنة وهو بمقدار حركة واحدة.

بَابُ الصِّفَاتِ

وتعريف الصفة لغةً: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالبياض والسواد والمعاني المعنوية كالعلم والجهل. وتعريفها اصطلاحاً: كيفية تحدث للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره.

وفائدة الصفة:

- ١- علاوة على أنها تميز الحرف عن غيره.
- ٢- تدلك على الحرف القوي من الضعيف.

(١) قال نصر بن علي الشيرازي كأصوات الحمام والقمارى.

٣- تحسّن لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

ومن الصفات ما هو ملازم للحرف كالقلقلة، ومنها ما هو عارض له كالترقيق والتفخيم^(١).

ثم بدأ الناظم بذكر المشهور من الصفات فقال:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ * مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ

أي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، وضد الجهر الهمس، وضد الرخاوة الشدة، وضد الاستفال الاستعلاء، وضد الانفتاح الانطباع، وضد الإصمات الانزلاق.

مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ * شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدَقٌ بِكَتْ

(مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) والهمس في اللغة الخفاء. وفي الاصطلاح: هو ضعف في التصويت مع جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه مجموعة في قولك (فحته شخص سكت).

وضد الهمس الجهر وهو في اللغة الإظهار والإعلان. وفي الاصطلاح هو قوة في

(١) من المهم في هذا المقام التفريق بين الصفة والنفس والصوت والحرف. أما النَّفْسُ فهو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع؛ أي دون افتعال الإنسان له؛ فإذا افتعله الإنسان صار صوتاً؛ ولذا فالصوت هو النَّفْسُ المسموع الخارج بالإرادة وعرض له تموج يُسْمَعُ بسبب تصادم جسمين أو بتصادم النَّفْسِ الإرادي المتموج بالهواء الساكن، ثم إذا تعرض هذا الصوت للصفات صار حرفاً. ومن هنا يُعْلَمُ معنى قولهم: (إن النَّفْسَ الخارج الذي هو صفة حرف إن تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف الخارج مجهوراً وإن بقي بعض النَّفْسِ الخارج بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً، وإذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً سهلاً سُمِّي الحرف شديداً، أما إذا جرى الصوت جرياناً تاماً يسمى رخواً، وربما لم ينحصر ولم يَجْرِ فيسمى متوسطاً بين الرخو والشديد).

التصويت مع انجباس جريان النَّفْس عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفه مجموعة في قولك:

(عَظْمَ وَزُنُّ قَارِيٍّ عَضُّ ذِي طَلَبٍ جِدِّ).

(شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ) والشدة في اللغة القوة. وفي الاصطلاح: انجباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفها مجموعة في قولك (أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ^(١)) أو (أَجْدُكَ تُطَبَّقُ).

و ضد الشدة الرخاوة ومعنى الرخاوة في اللغة اللين. أما في الاصطلاح فهي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِيَنَّ عُمَرَ * وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصَّ صَفْطٍ قِظٌ حَصْرٌ

(وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِيَنَّ عُمَرَ) أي وبين الرخاوة والشدة التوسط وهو في اللغة الاعتدال. وفي الاصطلاح اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة. وحروفه مجموعة في قولك (لِيَنَّ عُمَرَ^(٢)) إذن فحروف الشدة (أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ) والتوسط (لِيَنَّ عُمَرَ) وبقية الحروف فهي للرخاوة «ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، غ، ف، ا، هـ، و، ي».

(وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصَّ صَفْطٍ قِظٌ حَصْرٌ) أي حصر حروف الاستعلاء في سبعة يجمعها قولك (خُصَّ صَفْطٍ قِظٌ^(٣)). والاستعلاء لغة الارتفاع والعلو واصطلاحًا: ارتفاع

(١) وأجد من الإجادة وقط بمعنى حسب وبكت من التبيكت نقول بكته إذا غلبه بالحجة.

(٢) أي لن يا عمر.

(٣) والخُص هو البيت من القصب والصفط هو الضيق وقط فعل أمر من قاط بالمكان إذا اشتد الحر. والمعنى: أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط. وكأنه يريد أن يقول: اقنع من الدنيا بمثل ذلك! وقد جاء أن أحد التابعين كان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه.

أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. وأشد الحروف استعلاءً القاف، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء ثم الصاد والضاد والظاء ثم عند القاف ثم يضعف عند الخاء والغين^(١). ولا تعتبر الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان ولا الكاف لأنه لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه إذن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان.

و ضد الاستعلاء الاستفال وهو في اللغة الانخفاض وفي الاصطلاح: انحطاط اللسان إلى قاع الفم عند خروج الحرف. ويجمع حروفه قولهم: (ثَبَّتَ عِزًّا مَن يَجُودُ حَرْفَهُ سَلَّ إِذْ شَاكَ).

وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ * * وَفَرٌّ مِّنْ لَّبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةِ

أي الصاد والضاد والطاء والظاء هي حروف صفة الإطباق وبقية الحروف منفتحة، والإطباق في اللغة الإلصاق وضده الانفتاح أو الافتراق. وتعريف الإطباق اصطلاحاً: تلاقي طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بالحرف مع انحصار الصوت بينهما. وضده الانفتاح فبعد أن تلاقت طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى في الإطباق فإن الانفتاح هو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى حتى يخرج الصوت من بينهما عند النطق بالحرف^(٢).

(وَفَرٌّ مِّنْ لَّبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةِ) والإدلاق لغة: حدة اللسان وبلاغته. وفي

(١) راجع نهاية القول المفيد وغاية المرید.

(٢) اعلم أن أقوى الحروف حروف الاستعلاء وأقوى حروف الاستعلاء حروف الإطباق وأقوى حروف الإطباق الطاء ثم تنوسط الصاد والضاد أما الظاء فهي أضعفهم إطباقاً. ومن الغرائب أن كلمة وحيدة في القرآن قرئت بكل حروف الإطباق وهي كلمة ﴿حَصْبٌ﴾ [الانبيا: ٩٨] أي ﴿حَصْبٌ﴾ و﴿حَطْبٌ﴾ و﴿حَطْبٌ﴾ وإن كانت منها من القراءات الشاذة.

الاصطلاح: خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة (أي بعضها يخرج من طرف اللسان - ل ن ر - وبعضها يخرج من طرف الشفة ب ف م وذلك بخفة وسرعة) وجمعها في قوله (فر من لب^(١)) وما عدا حروف (فر من لب) فهي مصممة ومعنى الإصمات المنع. وفي الاصطلاح: منع انفراد حروف الإصمات أن تكون أصولاً للكلمات العربية الرباعية والخماسية. فكل كلمة على أربعة أو خمسة أحرف لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصممة من الحروف المذلقة، وفعلوا ذلك لخفة المذلقة فيعادلوا بها الثقيلة وإلا كانت الكلمة أعجمية مثال (عسجد) فكل حروفها مصممة^(٢).

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ * * قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ

أما الصفير وهو في اللغة هو - ندة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر، وقيل يصوتُ به للبهائم.

وفي الاصطلاح: صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه الثلاثة (ص. ز. س) الصاد وهي أقوى الصفير وتشبه صوت الإوز ثم الزاي وتشبه صوت النحل وأخيراً السين وهي الأضعف صفيراً وتشبه صوت الجراد. ويكون الصفير في الساكن والمتحرك.

قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ) والقلقلة وفي لغة اللقطة فإذا عرفنا أن معناها في اللغة التحريك والاضطراب أو الصياح عرفنا سر تسميتها بالقلقلة فإنها إذا سكنت أو وقف عليها تقلقل المخرج واضطرب حتى يُسَمَّعَ له نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت

(١) واللب هو العقل بمعنى الفاعل أي هرب الجاهل من العاقل؛ وبالرجوع إلى لسان العرب لأجد معنى آخر للَّبِّ وجدت أنه ربما سمي به سُمُّ الحية فيكون المعنى (اهرب من سم الحية) والله أعلم.

(٢) عدَّ صاحب كتاب (حق التلاوة) صفة الإذلاق والإصمات بعدد واحد لأن صفة الإصمات لا تعلق لها بالنطق واللفظ بل إن تعلقها باللغة وأصولها العربية أو الأعجمية.

الصاعد بها مع الضغط وذلك دون غيرها من الحروف. فكان تعريفها اصطلاحاً أنها صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط. وذلك عند فتح المخرج بُعِيدَ هذا الضغط^(١). وحروفه خمسة مجموعة في قولك (قطبُ جيد^(٢)).

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ ** قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللَّيْنُ
وَأُوٌّ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا ** قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحًا

(وَاللَّيْنُ وَأُوٌّ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا قَبْلَهُمَا) أي واللين وهو في اللغة ضد الخشونة أي السهولة وتعريفه اصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان. أما حرفاه فهما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما كأن تقف على (قريش. والضيف. البيت. خوف) من قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِيفُ قُرَيْشٍ ۙ لِيَلْفِيَهُمْ رِحْلَةَ الْإِبْتِغَاءِ ۚ وَالصَّيْفُ ۙ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ﴾ [الذرى: ٢] أَلَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿١﴾ [قريش: ١-٤].
وسمي سكونهما سكوناً حياً لأن مخرجهما محقق وسكون أحرف المد الجوفية سكون ميتٌ لأن مخرجها مقدر.

(١) والقلقلة موجودة في الساكن والمتحرك إلا أنها لا تظهر في المتحرك وهي في الساكن أبين مثال ﴿اجْتَرَحُوا﴾ [الجنات: ٢١] وفي الموقوف عليه أمكن مثال ﴿يَخْرُجُ﴾ [النساء: ١٠٠] فإذا كان الموقوف عليه مشدداً كانت أقوى وأوضح مثال ﴿وَالْمَحْجُجُ﴾ [البقرة: ١٨٩] وعليه فقد قسمها العلماء إلى ثلاثة مراتب: صغرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً وسط الكلمة أو نهايتها غير موقوف عليه. كبرى شديدة إذا جاءت حروفها الساكنة نهاية الكلمة الموقوف عليها. كبرى أشد إذا جاءت حروفها مشددة نهاية الكلمة الموقوف عليها.

(٢) والقطب هو ما يدور عليه الأمر ومنه قطب الرّحى (جَدٍ) بتخفيف الدال هو العظمة أو الغنى كأنه يقول كن عظيماً في كل أمرك وتجنب الصغائر والله أعلم

وَأَوْ وَيَاءٌ سَاكِنًا وَانْفَتَحًا ** قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحًا

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ ** وَلِلتَّفْسِي السُّنِينُ ضَاذًا اسْتَطِيلُ

قوله (وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحًا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ) أي صحح جمهور القراء ثبوت الانحراف في اللام والراء. ويعني الانحراف في اللغة الميل. وسمي اللام والراء منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان.

وفي الراء ميل إلى جهة اللام ولذا نرى الأثغ يجعلها لامًا. وقوله (وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ) والضمير المستتر في (جُعِلَ) يعود على الراء أي توصف الراء بالتكرار وهو إعادة الشيء وأقل التكرار مرة، ووصف الراء بذلك لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ^(١).

(وَلِلتَّفْسِي السُّنِينُ) أي والتفسي ثابت للسنيين وهو في اللغة الانتشار والاتساع أما اصطلاحًا فهو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف. وهو في الساكن والمتحرك إلا أنه في الساكن أظهر.

(ضَاذًا اسْتَطِيلُ) أي اجعلها حرفًا مستطيلًا والاستطالة في اللغة هي الامتداد وسمي بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام. وهي في الاصطلاح: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها. وتكون في وسط الكلمة وآخرها وصلًا ووقفًا وتكون الضاد ساكنة أو مشددة. والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل

(١) الخلاصة أن الراء له قبول التكرار كأن تقول على غير الضاحك أنه إنسان ضاحك أي قابل للضحك وهو يُعْرَفُ لِيُجْتَنَّبَ؛ ووقوع المرء في التكرار لحن وعليه أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه - أصول الثنايا العليا - لصقًا محكمًا مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء؛ فيجتنب أن يُحْدِثَ من المشدّد راءات ومن المخفّف راءين.

يجري في مخرجه والممدود في نفسه^(١).

اللُّحُونُ الْجَلِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ

ت	لولا الشدة لصارت p.	ب	لولا الشدة والجهر بالمهزة لصارت هاء.	الهزة
لولا الهمس لصارت دالاً ولولا الاستفال لصارت طاءً. ولولا الشدة والمخرج لصارت سيناً				
ت	لولا الجهر والشدة لصارت شيناً.	ج	لولا الهمس لصارت ذالاً.	ث
لولا همسها ورخاوتها لصارت عيناً. ولولا الهمس لصارت عيناً.				
ذ	لولا الجهر لصارت تاءً.	د	لولا الهمس لصارت غيناً.	خ
ولولا الاستفال لصارت ظاءً.	ولولا الاستفال والمخرج لصارت ضاداً.			

(١) وآخر باب الصفات اعلم أخي أن الصفات التي لها ضد عشر صفات خمس منها قوية وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات وخمس ضعيفة وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق أما السبع المفردة التي لا ضد لها فكلها (الصفير - القلقة - الانحراف - التكرار - التفشي - الاستطالة) قوية إلا اللين، وكل حرف من حروف الهجاء لا بد وأن يتصف بخمس من الصفات العشرة التي لها ضد، والحرف الذي يجمع كل الصفات القوية (كالطاء) فهو أقوى الحروف، وما جمع جميع الصفات الضعيفة فهو أضعف الحروف كالهاء والفاء، وما اجتمع فيه الأمران فهو متوسط، وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه وإلى أيهما يميل أكثر؛ (مثال) الضاد له ست صفات خمس قوية وواحدة ضعيفة إذن هو قوي والثاء له خمس صفات واحدة قوية وأربع ضعيفة إذن فهو ضعيف والباء له ست صفات ثلاث ضعيفة وثلاث قوية هو متوسط حقيقي والنون له خمس صفات ثلاث ضعيفة واثنان قويتان فهو متوسط يميل إلى الضعف. والله أعلم.

ش	لولا الهمس الرخاوة لصارت جيماً.	س	لولا الهمس لصارت زايًا. ولولا الاستفال لصارت صادًا.	ز	لولا الجهر لصارت سينًا.
ط	ولولا الإطباق لصارت تاءً.	ض	ولولا الاستطالة والمخرج لصارت ظاءً. لولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت دالًا.	ص	لولا الهمس والإطباق لصارت زايًا. ولولا الاستعلاء لصارت سينًا. ولولا الإطباق لصارت سينًا.
غ	لولا الجهر لصارت حاءً. ولولا الرخاوة والمخرج لصارت قافًا.	ع	لولا الجهر والتوسط لصارت حاءً. ولولا التوسط والمخرج لصارت همزةً.	ظ	لولا الإطباق لصارت دالًا. ولولا الجهر والإطباق لصارت ثاءً مفخمة. ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت زايًا مفخمة.
ك	لولا الاستفال والمخرج لصارت قافًا. ولولا الهمس لصارت G.	ق	لولا الاستعلاء والمخرج لصارت كافًا. ولولا الشدة والمخرج لصارت غينًا.	ف	لولا الهمس لصارت V.
		هـ	لولا الهمس والمخرج لصارت ألفًا.	ا	(الألف) لولا الجهر والمخرج لصارت هاءً.

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ ** مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

يقول الناظم: إنَّ أخذ القارئ بتجويد القرآن فرض لازم وحتم دائم وهو فرض كفاية أما العمل به فهو فرض عين^(١)؛ والتجويد في اللغة التحسين والتجميل وهو ضد الرداءة. أما اصطلاحاً فهو: الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق. أو هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة.

(مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ) أي من لم يصحح القرآن فيقرأه قراءة تخل بالمعنى والإعراب مع علمه بجهله وإصراره على عدم رفع هذه الجهالة فهو آثم.

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا ** وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

لأن القرآن أنزله الله وفيه الأمر بالتجويد في قوله تعالى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] وقد عرّف عليّ - كرم الله وجهه ورضي عنه - الترتيل هنا بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. (وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا) أي وبوصفه مرتلاً وصل إلينا من

(١) ثبتت هذه الفرضية بالكتاب والسنة وإجماع الأمة؛ أما الكتاب فقوله تعالى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وقال البيضاوي أي جوده تجويداً، وقد كان ﷺ يقرأ القرآن مجوداً كما أنزل. ومن السنة قوله ﷺ: «رب قارئ للقرآن والقرآن يلعمه» أي إذا أحل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه؛ ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حتى تلاوته لأن الله تعالى أنزله مجوداً مرتلاً وقد وصل إلينا كذلك من المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبي ﷺ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن الله ﷻ «شرح ابن غازي» عن نهاية القول المفيد بتصرف.

الإله ﷻ على لسان جبريل ﷺ بيان متواتر من اللوح المحفوظ وبيان النبي ﷺ وتعلم صحابته رضوان الله عليهم ثم التابعين ثم أتباع التابعين ثم مشايخنا رحمهم الله.

وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ * * * وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

أي التجويد زينة التلاوة والأداء والقراءة؛ والفرق بينهم أن التلاوة هي قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والدراسة أما الأداء فهو الأخذ عن المشايخ، والقراءة تشملهما^(١).

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا * * * مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ * * * وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

ويعرف الناظم التجويد بقوله (وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا... إلخ البيت) أي هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها كالهمس والجهر والشدة والقلقلة والتنفيش... إلخ وإعطاؤها مستحقها من الصفات العارضة كالتفخيم والترقيق والغنة والإدغام والإظهار... إلخ وهو أيضًا إخراج كل حرف بشكل صحيح برده إلى مخرجه الذي خرج منه. (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) أي إن أداءك للكلمة أو

(١) ثم إن التجويد على ثلاث مراتب بالنسبة إلى سرعة القراءة وبطئها: أولا التحقيق وهو الأتم ويُعرف بأنه إعطاء كل حرف حقه، وبيان الحروف، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف. ثانياً الحدر وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع الأحكام من غير تفريط أي من غير نقص. ثالثاً: التدوير وهو التوسط بين التحقيق والحدر. والأخذ عن الشيخ على نوعين: إما بالعرض أو التلقين أما العرض فهو أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ والشيخ يسمع ويصحح. أما التلقين فهو طريقة الأولين بأن يسمع الطالب من لسان الشيخ.



الحرف في أول القرآن يطابق نفس أدائك لها أو لشيئها في أي مكان آخر بالقرآن فلو رقت الراء المكسورة في كلمة ﴿أُبَصِّرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] فإنك تؤدي كل راء مكسورة بالقرآن نفس أدائك للأولى وكذا مدك لكلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١] يكون على مقدار مدك لياء كلمة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] بلا تفاوت؛ لتكون القراءة متساوية وعلى نسبة واحدة.

مُكَمَّلًا مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفُ * * بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلا تَعَسُفٍ^(١)

(مُكَمَّلًا مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفُ) و(ما) هنا زائدة للتوكيد - أي حال كون اللفظ المتلوّ كامل الأداء مخرجًا وصفةً من غير تكلف ولا مشقة- ولتكن القراءة (بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلا تَعَسُفٍ) فيحذر في التحقيق أن يمطّط وفي الحذر أن يدمج ويخلط. والهدف أن لا يفرط ويزيد ولا يفرط وينقص. فإن القراءة كالبياض إن قل صار سمرة وإن زاد صار برصًا. فابتدع قراء زماننا ما سمي بالترقيص وما سمي بالترعيد وما سمي بالتطريب وما سمي بالتحزين إلى آخر ما استحدث وما يُسْتَحَدَثُ.

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ * * إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكَهِ^(٢)

(١) قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ روينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ووالله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله. ا. هـ يقول الشيخ القاري: وأخبرني جماعة من شيوخه وغيرهم أخبارًا بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وبركاته وكان أستاذًا في التجويد أنه قرأ يومًا في صلاة الصبح ﴿وَتَقَفُّدُ الطَّيْرِ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ﴾ [النمل: ٢٠] وكرر الآية فنزل طائر على رأس الشيخ ليستمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو مهدهد.

(٢) قيل إنه ذكر الفك وقصد به الفم. وقيل قصد اللسان. قال الناظم رَحِمَهُ اللهُ وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نَهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ وَوَصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّشْدِيدِ مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسِنِ وَالتَّكْرَارِ عَلَى الْلفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ.

أي ليس هناك من فرق بين تطبيق التجويد وترك التجويد أي بين امرئ مجوّد وآخر غير مجوّد إلا مداومة المجوّد على القراءة والتكرار والسماع من أفاض المشايخ الحدائق الأبرار.

بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ

فَرَقَّقَنْ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ * * وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

والحروف الأصلية تنقسم تفخيماً وترقيقاً إلى ثلاثة أقسام مفخم دائماً وهي حروف الاستعلاء المجموعة في قولك (خص ضغط قظ) ثم ما يعتريه التفخيم والترقيق وهما (اللام والراء) ثم بقية الحروف مرققة دائماً

يقول: إن الحروف المرققة كلها مستفلة - إلا ما كان من اللام والراء وسيأتي بيانها - والمستعلية كلها مفخمة (وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ^(١)) أي احذر البتة أن تفخم الألف إذا جاءت بعد أحد هذه الحروف المستفلة لأن القاعدة تقول: إن الألف تابع للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه فإذا جاءت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم مثال ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿عَصَايَ﴾ [طه: ١٨] وإن جاءت بعد حرف مستفل تبعته في الترقيق مثال ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٤٦]

(١) لابن الجزري رأي قديم ذكره في التمهيد يقول بعدم تفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء فيقول في باب الألف: «واحذر تفخيمه إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء». ا. هـ وكذا في باب الخاء: «واحذر إذا فخمته أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز...» ا. هـ

ثم رجع عن ذلك في النشر بقوله: «وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه...» ا. هـ [التمهيد تحقيق د/ علي حسين البواب]

النطق اللام المفخمة أو المغلظة في لفظ الجلالة وكذا اللام في قوله تعالى ﴿وَلَا تَصَاحِبِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] أي لام لا النافية التي جاورت في النطق الضاد المفخمة ثم احذر تفخيم الميم الأولى والثانية من كلمة ﴿مَحْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد ومجاورة الميم في ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] الراء وكلها مفخمة.

وَبَاءٍ بَرِّقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِيْذِي ** وَأَحْرِضْ عَلَيَّ الشَّدَّةَ وَالْجَهْرَ الَّذِي فِيهَا وَفِي الْحِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ** رِبْوَةَ اجْتَسَّتْ وَحَاجُّ الْفَجْرِ

واحرص على ترقيق الباء في ﴿وَرِقٌّ﴾ [البقرة: ١٩] لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية، وكذا ترقق باء ﴿وَنَطْلٌ﴾ [الاعراف: ١٣٩] أما سبب ترقيقها فمنهم من قال رُقِّقَتِ الباء لمجاورتها الألف المدية. ومن قال: رُقِّقَتْ لأجل الطاء. وذلك أظهر؛ لأن الألف تابعة لما قبلها على رأي الجمهور فترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي فلو قرئت الباء في ﴿وَنَطْلٌ﴾ مفخمة لحنًا لتبعتها الألف في التفخيم^(١).

ثم احرص على ترقيق الباء في ﴿يَوْمٌ﴾ [البقرة: ١٥] لمجاورتها الهاء وهي رخوة وكذا الباء في ﴿وَيَذِي﴾ [النساء: ٣٦] لمجاورتها الذال الرخوة الضعيفة. وليحذر القارئ - كما قال المصنف في النشر - في ترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها أمثلة ﴿يَوْمٌ﴾ [البقرة: ١٥] ﴿يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿يَوْمًا﴾ [البقرة: ٩٩] ﴿بَلِيغٌ﴾ [المائدة: ٩٥] ﴿بَسِيطٌ﴾ [الكهف: ١٨] ﴿وَيَذِي﴾ [النساء: ٣٦] ﴿بَلَلْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿بِسَاحِنِهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧].. لذا فهو يقول:

(١) من المعلوم أن الباء مرققة دومًا؛ أما سبب إيراد الشيخ لأمثلة الترقيق لما هو ملاحظ من وقوع اللحن حين مجيء الألف أو المفخم بعدها.

وَبَاءٍ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي * * * وَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ * * * رُبُوءَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَاجُّ الْفَجْرِ

فإذا سكنت الباء أو الجيم يجب رفع درجة الحذر من ذهاب الشدة والجهر،
مثال الباء في (حَبَّ) من قوله تعالى ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] والباء في (الصبرِ)
بقوله تعالى ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [المصر: ٣] والباء في (رُبُوءَةٌ) من قوله تعالى ﴿وَأَوْسُنَّهُمَا إِلَىٰ رَبِّوَةٍ﴾
[المؤمنون: ٥٠] أو ﴿كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] والجيم في قوله تعالى ﴿اجْتُنَّتْ مِنْ
فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] و﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] أو ﴿يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] و﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١] وقد خص الجيم والباء بالذكر من بين
حروف الجهر والشدة لكثرة وقوع اللحن فيهما ببعض الأمصار فيقبلون الباء فاءً
والجيم شيئاً^(١).

وَيَيْنُنُّ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا * * * وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوُقُوفِ كَانَ أَبِينَا

أي بين سكون الحرف المقلقل (ق. ط. ب. ج. د) الساكن بياناً تاماً إن سَكَنَ ولم
يوقِفَ عليه؛ يقصد في ذلك القلقلة الصغرى وسط الكلمة أو نهايتها من غير وقف
كحرف الجيم ﴿أَجْتَرَحُوا﴾ [الجاثية: ٢١] والباء ﴿وَأَبْتَخَ﴾ [الإسراء: ١١٠] الدال غير
الموقوف عليها ﴿فَدَّجَاءَ كُمْ﴾ [المائدة: ١٩] والقاف ﴿لِنُسْفِقَ ذُوسَعَوَيْنَ سَعَتِيَّةً﴾ [الطلاق: ٧].

(وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوُقُوفِ كَانَ أَبِينَا) أي أنه إذا وقع الحرف المقلقل نهاية الكلمة
ووقِفَ عليه كان سكونه أكثر بياناً وأوضح. ويدخل في ذلك القلقلة الكبرى الشديدة

(١) من اللحن التي تحدث للجيم تحوّلها لشين لضياح الجهر والشدة أو إلى ياء لضياح الشدة واتحاد
المخرج. [البيان في زاد المقرنين] الجزء الأول.

مثال ﴿وَرَقٌّ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ﴿كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] ﴿حَرَجٌ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿أَلْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] وتدخل كذلك القلقلة الكبرى الأشدُّ وذلك إذا شُدَّ المقلقل ووقف عليه. مثال ﴿أَلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] ﴿وَأَلْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿وَصَدَّ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وَحَاءٌ حَضَحَصَ أَحَطَّتُ الْحَقُّ ** وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُوا

وكذلك بين ترقيق الحاء إذا جاورت حروف الاستعلاء المفخمة؛ الصاد في ﴿حَضَحَصَ﴾ [يوسف: ٥١] والطاء في ﴿أَحَطَّتُ﴾ [النمل: ٢٢] والقاف في ﴿أَلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] حتى لا تتأثر بمجاورة المفخم.

(وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُوا) وكذا اعتنِ ببيان انفتاح السين واستفالتها وخاصة حال ضعفها إذا كانت ساكنة لثلاث تنقلب صادا في ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ [النحل: ١٢١] أو ﴿أَلْسْتَقِيمٌ﴾ [الفاتحة: ٦] وكذا سين (يَسْطُونَ) في قوله تعالى ﴿يَكَادُونَكَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] (يسقون) في قوله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصر: ٢٣] لمجاورتها الطاء والقاف وهما مستعليتان وشديدتان وكون السين مستقلة رخوة. وهذا كله راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقٌّ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ ** كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

والترقيق لغة هو التنحيف تقول رجل نحيف أي قليل اللحم وعكسه التفخيم الذي هو التسمين. واصطلاحاً الترقيق: هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. وضده التفخيم وهو سَمَنٌ يدخل على صوت الحرف عند النطق

به فيمتلئ الفم بصداه. والأصل في الراء التفخيم على قول الجمهور. ويخص ابن الجزري بالذكر هنا الحالة الأولى للراء وهي المرققة دائماً: المكسورة كسر أصلي مثال: ﴿رِزْقًا﴾ [طه: ١٣٢] أو كسر عارض ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ﴾ [المزمل: ٨] فقد كسرت لثلا يلتقي ساكنان. ومنه يُفهم أنها إذا فُتحت أو ضُمَّت فإنها تُفخَّمُ مثال ﴿رَبِّ﴾ [النبا: ٣٧] ﴿الرَّيَّةَا﴾ [الإسراء: ٦٠].

(كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ) أي وكذلك ترقق إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها مثال ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ [مريم: ٣٩] ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] ﴿مَرْيَمَ﴾ [هود: ١٧] ﴿لِشِرْزِمَةَ﴾ [الشعراء: ٥٤] ويدخل في ذلك الراء الممالة وهي عند حفص في موضع واحد ﴿بَجْرِبْنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وقد اشترط هنا سكونها وكسرها واتصال الكسرة بها ثم لزوم هذه الكسرة لها وذلك لتقوية السبب الذي من أجله أخرجناها عن أصلها وهو التفخيم.

ومن قوله (كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ) نفهم أنها تفخَّم إذا كانت ساكنة بعد فتحة أو ضمة مثال ﴿الْقُرْآنُ﴾ [يونس: ٣٧] ﴿عُرْفَةَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ﴿قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] ﴿قَرِيَةَ﴾ [الحجر: ٤].

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاً ** أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

(إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاً) أي وتخرج عن هذا الترفيق أي تفخَّم إذا كانت هذه الراء الساكنة قبل حرف استعلاء في كلمة واحدة ومثالها في القرآن أربع كلمات: ﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿وَأِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] ﴿قِرطَائِسَ﴾ [الأنعام: ٧] ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] فإن افترق عنها حرف الاستعلاء في كلمة بعدها لم تُفخَّم. مثال: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨] ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥] ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١].

(أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا) وتخرج عن هذا الترفيق أي تفخَّم إذا كانت هذه

الراء الساكنة قبلها كسر غير أصلي بل عارض: ﴿أَرْكَعُوا﴾ [الحج: ٧٧] ﴿أَرْجِعُوا﴾ [يوسف: ٨١] ﴿أَرْبَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [النور: ٥٠] ﴿لَمِنَ أَرْضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] ويمكن أن نقول بوجه عام تفخم حالة مجيئها ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً.

أما أحكام الراء الموقوف عليها بالسكون فهي: أولاً الترقيق نحو ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]، و﴿قَدِيدٌ﴾ [القمر: ١٢] لأن ما قبلها مكسورٌ. وكذا إذا كان قبلها ياء ساكنة سكوناً حياً مثال ياء اللين في و﴿لَا ضَيْرٌ﴾ [الشعراء: ٥٠] أو ميتاً مثال ياء المد ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]. وإذا حال بين الراء وبين الكسرة قبلها حرف ساكن نحو ﴿الشِّعْرُ﴾ [يس: ٦٩] و﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ٧] فلا يحرمها ذلك من الترقيق أيضاً.

ثانياً التفخيم حال الوقف وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً نحو ﴿الْكُوْنَرُ﴾ [الكوثر: ١] ﴿قَوْلَ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥] ﴿بِالنَّذْرِ﴾ [القمر: ٢٣] ﴿وَسُعْرٍ﴾ [القمر: ٢٤] ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكْسَرٍ يُوجَدُ * * وَأَخْفِ تَكَرُّبًا إِذَا تُشَدَّدُ

(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكْسَرٍ يُوجَدُ) ويختتم كلامه عن الراءات بالخلاف الواقع حول راء كلمة (فِرْقٍ) في قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] وهي راء ساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها القاف وهي حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة - فمن رقق نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لأنه مكسور، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم؛ فيكون معه ترقيق الراء مناسباً. أما من فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وعاملها معاملة: ﴿لِيَأْمُرَصَادَ﴾ [الفجر: ١٤]، ﴿وَأِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] ﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]. (أقول: ومسألة (فرق) فيها نقاش والمشهور فيها التفخيم وفقاً لانعدام الكسر وجواز

الوجهين وصلا لثبوت الكسر) علي حسن.

(وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ) يقول إذا كانت الراء مشددة فأخف تكريرها. قال مكي رَحِمَهُ اللهُ: لا بد في القراءة من إخفاء التكرار وواجب على القارئ أن يخفي تكرار الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين. والصحيح ألا تجعل لسانك يضطرب بالراء بل احفظها من مخرجها لثلاث تكون لافظاً في موضع الراء الواحدة براءات متعددة) ا. هـ وللاستزادة.. راجع التعليق على قول الناظم (والانحراف صَحْحًا في اللام والراء وتكرير جُعِل).

بَابُ فِي التَّفْخِيمِ (اللامات)

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ ** عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

واللام أصلها الترقيق بعكس الراء - يقول إن اللام تُفَخِّمُ أو تغلظ في لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم فتقول ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥] و﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] أو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠] حتى وإن زيد عليه الميم فتقول ﴿اللَّهُمَّ﴾ [المائدة: ١١٤] و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]. أما إذا وقعت بعد كسر فترقق حتى ولو كانت الكسرة منفصلة عنه أو عارضة؛ فنقول ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠] ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠] ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] فترقق على أصلها.

حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ وَالْإِطْبَاقِ

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّمُ وَاخْصُصَا ** الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

ذكرنا من قبل أن حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) كلها مفخمة دائماً وأن حروف الإطباق الأربعة (الصاد والضاد والطاء والظاء) هي من حروف الاستعلاء فالناظم هنا يوصي بتخصيص وتمييز حروف الإطباق بتفخيم أقوى من تفخيم بقية حروف الاستعلاء غير المطبقة.

ومثال المستعلي غير المطبق القاف في ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] والمستعلي المطبق الصاد في (الْعَصَا) مثال قوله تعالى ﴿أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧] ويستفاد من ذلك أن كل حروف الإطباق مستعلية وليس كل حروف الاستعلاء مطبقة^(١).

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعِ ** بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعِ

ويوجهنا الناظم هنا إلى أن نبين ونوضح صفة الإطباق في الطاء في ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨] ويقاس عليها ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] لثلاث تشابه الطاء مع التاء إذ الطاء مطبقة مستعلية مجهورة، والتاء مفتوحة مستقلة مهموسة فيكون إدغامها ناقصاً غير كامل.

ثم أخبرنا عن الخلاف الواقع بين أهل الأداء من المشايخ في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أو عدم إبقائها هل تُقْرَأُ (نَخْلُقُكُمْ) بالإدغام الناقص أم (نَخْلُقُكُمْ) فيكون المنطوق على هذا النحو

(١) وقد قُسمت مراتب التفخيم على خمس مراتب من الأعلى إلى الأدنى أولاً: المفتوح بعده ألف. ثانياً: المفتوح ليس بعده ألف. ثالثاً: المضموم. رابعاً: الساكن خامساً: المكسور. مثال (الضاد) ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ضَرَبَ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وَضَرَبَ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧]. وجعلها بعضهم أربعة مراتب إذ جعل الساكن يتبع حركة ما قبله وهذا هو الراجح إذ لا تستوي الغين - مثلاً - في ﴿يُنْفِلُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] مع الغين في ﴿لَا تُنْفِخْ﴾ [آل عمران: ٨].

(تَخَلُّكُم) بالإدغام الكامل؟ وقد صرح الناظم أن اختياره هو الإدغام الكامل^(١).

آخر باب حروف الاستعلاء والإطباق.

بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا * * * أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

أي واحرص على بيان السكون في اللام الساكنة مثال ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] وقياسًا عليها ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿وَصَلَّأْنَا﴾ [القصاص: ٥١] و﴿بَدَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٩٥] وذلك لثلاث تصير مدغمة ولا متحركة فيختلف المعنى (أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا) وكذا كن حريصًا على بيان سكون نون وميم ﴿أَمْسَتْ﴾ [الفاتحة: ٧] وحين ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] واللام الثانية من ﴿ضَلَّلْنَا﴾ [السجدة: ١٠]^(٢).

وَخَلِّصْ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى * * * خَوْفَ اشْتِيَائِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

ويتحدث ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ عَنْ بَابِ الْإِطْبَاقِ فِي قَوْلِهِ: عليك ببيان وتمييز صفة الانفتاح عن صفة الإطباق دائمًا مثال الانفتاح (مَحْدُورًا) في قوله تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ

(١) يقول الناظم في كتاب التمهيد: إن الأول مذهب المكي وغيره والثاني مذهب الداني ومن والاه. ثم قال: كلاهما حسن. وقال: واختياري الثاني وفاقًا للداني. وقال أيضًا في النشر: الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياسًا.

(٢) وينضم إلى معنى نون أنعمت كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق مثال: ﴿وَيَتَنَوَّتْ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿مَنْ مَأْمَنْ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿مَنْ هُوَ﴾ [غافر: ٣٤]، ﴿وَنَنْجُوْنَ﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿مَنْ حَكَادَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿يَتَوَقَّ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿فَسَيُفْعَضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨]، ﴿وَالْمُنْحَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مَنْ خَوَّفِمْ﴾ [قريش: ٤]، ثم يقول: لا سكت على النون سكتة لطيفة كأنه يريد بها إيضاح إظهارها، وأنها لا غنة فيها فإن ذلك خطأ محض فالصحيح أن يقرأ الكلمات المشتملة على الغين الساكنة هكذا ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿صِفْنَا﴾ [ص: ٤٤]، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ﴿أَغْنِ﴾ [النجم: ٤٨]، ﴿يَغْنَى﴾ [النجم: ١٦].

كَانَ مَحْذُورًا ﴿ [الإسراء: ٥٧] لثلا يشتهه أو يلتبس الانفتاح بالإطباق في (مَحْظُورًا) بقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٠] وكذلك السين المنفتحة في (عَسَى) من قوله تعالى ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] لثلا يشتهه أو يلتبس الانفتاح بإطباق الصاد في (عَصَى) من قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١] وذلك لأن الذال والظاء من مخرج واحد وكذا السين والصاد من مخرج واحد؛ فإذا اتحد الحرفان مخرجًا مُبَيَّنَّ بينهما بالصفة - وعليه فالذال والسين منفتحتان والظاء والصاد مطبقتان فيتخلص كل واحد منهما من صاحبه بانفتاح الفم وانطباقه. ويترتب على الانفتاح الترقيق، وعلى الإطباق التفتيح^(١).

وَرَاعٍ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا * * كَثِيرِكُمْ وَتَوَفَّى فِتْنَتَا

نقول ابتداءً: إنه يجب في كل حرف أن نمكته من مخرجه ثم نراعي فيه صفاته من جهر أو همس أو شدة أو رخاوة أو غير ذلك والناظم هنا يأمرنا أن نراعي الشدة في كل من الكاف والتاء خاصة إذا تكررا أو تواليا لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قوين فالحذر من أن تتبعها ركاكة نحو (بَشْرِكُمْ) من قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] و(تتوفاهم) من قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل: ٢٨] قال ابن الجزري في التمهيد: «إذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لثلا تقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرار نحو قوله تعالى ﴿ مَنَسِكْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿ إِنَّكَ كُنْتَ ﴾ [طه: ٣٥]. وكذا الحكم في تاء ﴿ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل: ٢٨] و﴿ وَأَتَقُوا فَتَنَةً ﴾ [الأنفال: ٢٥]

(١) ومن أمثلة الالتباس: ﴿ وَأَسْرُوا ﴾ [بيونس: ٥٤]، تلتبس بـ ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ [بنوح: ٧]، ﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ [بنافر: ٧١]، تلتبس بـ ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ [بالأنبياء: ٤٣]، ﴿ رَجَسَ ﴾ [بالمائدة: ٩٠]، تلتبس بـ ﴿ رَجَزَ ﴾ [بالأنفال: ١١]، و﴿ يَقْنَتَ ﴾ [بالاحزاب: ٣١]، تلتبس بـ ﴿ يَقْنَطَ ﴾ [بالحجر: ٥٦]، ﴿ مَرْكُومٌ ﴾ [بالطور: ٤٤]، تلتبس بـ ﴿ مَرْكُومٌ ﴾ [بالمطففين: ٩].. وللاستزادة راجع البيان في زاد المقرئين لفضيلة شيخنا جمال بن إبراهيم القرش الجزء الأول.

وأشباهه، فتراعى الشدة التي فيها لثلاثا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس... إلخ كلامه.

والذي ينبغي أن نلاحظه في التاء هو وجوب العناية بها إذا كان بعدها طاء ساكنة أو طاء نحو ﴿أَفَنظَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿تَطْهَرُونَ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَلَا تَطْفَرُونَ﴾ [هود: ١١٢] ﴿لَا تَطْلُمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] ﴿وَلَا تَطْلُمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أو صاد نحو ﴿تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢] أو ضاد نحو ﴿تَضَحَّى﴾ [طه: ١١٩] وبصفة عامة إذا جاء بعدها حرف مطبق.

بَابُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

وَأَوْلَى مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ * * * أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابْنَ

الإدغام لغةً هو: إدخال الشيء في الشيء ومنه قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس.

أما اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في آخر متحرك ليصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً ويرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدةً. وفائدته: تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه؛ فاختر العرب الإدغام طلباً للخفة.

والحرفان إذا التقيا إما أن يكونا: مثلين متفقين في المخرج والصفة مثال الباء مع الباء أو التاء مع التاء أو الياء مع الياء.

متجانسين أي خرجا من مخرج واحد لكنهما مختلفان في الصفات كالذال والطاء والتاء كذا الذال والطاء والتاء.

مقاربين أي تقارباً مخرجاً وصفةً كالنون واللام والقاف والكاف أو تقارباً في المخرج فقط دون الصفة كلام (ال) مع الطاء أو الضاد أو تقارباً في الصفة فقط دون

المخرج كلام (ال) مع الذال.

ويبدأ الناظم في بيان ما يجب إدغامه وما يمتنع فيقول: إذا التقى المثلان أو الجنسان وسكن الأول منهما (أذْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا) أدغم الأول في الثاني مثال ﴿بَلْ لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر: ٥٣] ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبا: ٣٠] ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] عند من لم يسكت على اللام بلا خلاف. ومثل ذلك بقية الحروف ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ﴾ [الأعراف: ٤] ﴿أَذْهَبَ بِكَتَيْبِي﴾ [النمل: ٢٨] ﴿فَمَا رِيْحَتْ يَمْحَرُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]... إلخ^(١).

وَأَوْلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ ** أذْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا وَأَبْنِ

فِي يَوْمٍ مَع قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ** سَبِّحْهُ لَا تُزِعْ قُلُوبَ فَالْتَمَمَ

وإذا كان الأول من المتماثلين حرف مد - عند من ألغى مخرج الجوف - فإنه يظهر بلا خلاف عند الياء والواو كما أشار إليه في قوله (وَأَبْنِ فِي يَوْمٍ مَع قَالُوا وَهُمْ) فعند الياء المدية في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] و﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥] وعند الواو المدية ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦] والسبب هو المحافظة على المد لثلاثا يضيع بالإدغام^(٢).

(١) يقول الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان باب الإدغام:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ انْتَفَقَ ** حَرْفَانِ فَاِلْمَثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ** وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا
مُقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ** فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقُقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ ** أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِينِ
أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ قَقُلْ ** كُلُّ كَبِيرٍ وَافْتَهَمْتُهُ بِالمُثَلِّ

(٢) إذا كان الأول من المتماثلين حرف لين فإنه يدغم مثال ﴿ءَاوَأَ وَنَصَرَوَا﴾ [الأنفال: ٧٢].

﴿وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزِغُ قُلُوبَ قَالَتْقَمْ﴾ يستثنى من إدغام المتجانسين إدغام اللام الساكنة مع النون الساكنة فتظهر اللام مثال ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٨] لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيه من حروف (يرملون)^(١).

وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله ﴿فَسَيِّحُهُ﴾ [ق: ٤٠] والمرجع فيه أن القاعدة تقول: إن الحلقي لا يدغم في ما هو أدخل منه والهاء أدخل من الحاء، بخلاف الهاء في الهاء ﴿مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ مَلَكٌ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] وقد خص الناظم بيان ﴿فَسَيِّحُهُ﴾ [ق: ٤٠] بإظهاره لأن كثيراً من الناس يقع في إدغامه بناء على قرب المخرجين - ولا يعلمون أن الحاء أقوى من الهاء والقاعدة أن الأقوى لا يدغم إدغامًا كاملاً في الأضعف. وكذا يجب بيان الغين عند القاف في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام لصعوبتها. وكذا يجب بيان اللام عند التاء نحو ﴿فَالْتَقَمَهُ الْخَوْتُ﴾ [الصفات: ١٤٢] - والتي أشار إليها بـ(التقم) - لبعدها مخرجهما.

(١) يقول ابن الجزري في التمهيد: (فإن قلت: لِمَ أدغمت اللام الساكنة نحو ﴿الْتَارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿الْتَأْسِ﴾ [البقرة: ٨]، وأظهرت في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٨] وكل منهما واحداً؟ قلت لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يعل ثانياً بحذف لامه لثلاث بصير في الكلمة إجحاف و(ال) حرف مبنئ على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء.... إلخ.

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في باب حكم لام ال ولام الفعل:

- | | | |
|---|----|---|
| لِإِلامِ الِ حَالانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ | ** | أُولَاهِمَا إِظْهَارُهُمَا فَلْتَعْرِفِ |
| قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ حُذِّعِلْمُهُ | ** | مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيْمُهُ |
| ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ | ** | وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ |
| طَبَّ ثُمَّ صِلَ رُحْمًا تَفْرُضِيفُ ذَا نَعَمٍ | ** | دَعَّ سُوءَ ظَنِّ رُزْ شَرِيْقًا لِلْكَرَمِ |
| وَالْلامِ الْأوْلَى سَمَّيْنَاهُ فَمَرْيَةَ | ** | وَالْلامِ الْآخِرَى سَمَّيْنَاهُ سَمِيَّةَ |

أما لام الفعل فقال:

- | | | |
|-----------------------------------|----|---|
| وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا | ** | فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى |
|-----------------------------------|----|---|

أما إدغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها إذن لثلاث تشبه بها ويجري عليها حكمها ويضاف لكثرة استعمالها اعتبار أن (التقم) كلمة واحدة فيحصل بإدغامها إجحاف بالبنية^(١). ثم الحروف من حيث هي قسمان: قمرية وشمسية وكل منهما أربعة عشر حرفاً فالقمرية يجمعها قولك (إبغ حجك وخف عقيمه) فتظهر لام التعريف عندها، والشمسية ما عداها وتدغم لام التعريف فيها.

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ ** مَيِّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

بما أنه ليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثل حرف الضاد، وأن السنة الناس فيه متفاوتة فمنهم من يخرج ضادا أو ظاء أو ذالاً أو طاءً أو دالاً - كان تمييزه عن الظاء واجباً وعن بقية الحروف أكمل للقراءة. وانطلاقاً من تلك الحاجة شرع الناظم في تعيين ما ورد في القرآن بالظاء بادئاً حديثه عن السمة الفارقة بين الضاد والظاء وهي (بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ) وقد سبق الكلام عنهما في بابي المخارج والصفات. أما مواضعها في القرآن فـ (كُلُّهَا تَجِي) أي تجيء في:

فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمِ الحِيفِظِ ** أَيْقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(في الظُّعْنِ) وهو ضد الإقامة أي الارتحال في قوله تعالى ﴿تَسَخَّرْتُمُنَّ يَوْمَ

ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

(١) سؤال ما هو سبب الإظهار في اللام القمرية؟ الجواب هو تباعد المخرجين. وما سبب الإدغام في اللام الشمسية؟ هو تقارب المخرجين.



* (ظَلٌّ) بكل صوره (الظل-الظليل- الظلة - ظللنا..) ومنه ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] و﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧] و﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

* (الظُّهْرُ) وهو وقت انتصاف النهار، وذلك في موضعين [بالنور: ٥٨] ﴿وَيَجِيءُ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ﴾ [بالمروم: ١٨] و﴿وَعِشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

* (عُظْمٌ) من العظمة كيفما تصرفت وهو في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها في [البقرة: ٧] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

* (الْحَيْفِظُ) كيفما تصرف وهو في اثنين وأربعين موضعاً أولها [البقرة: ٢٣٨] ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ وقيل في أربع وأربعين.

* (أَيْقِظُ) من اليقظة وهي ضد النوم ولم ترد إلا في موضع واحد [بالكهف: ١٨] ﴿وَنَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا ظُلُمًا وَّهُمْ رُقُودٌ﴾.

* (وَأَنْظِرُ^(١)) وهو من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال وهو في اثنين وعشرين موضعاً أولها في [البقرة: ١٦٢] ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

* (عَظَمٌ) وهي في أربعة عشر موضعاً وقيل خمسة عشر، أولها [البقرة: ٢٥٩] ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ﴾.

* (ظَهْرٍ) الظهر من آدمي في موضع واحد^(٢) [البقرة: ١٠١] ﴿وَرَأَىٰ ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهَمْ

(١) من المواضع المختلف فيها هل هي من الإنظار أم من النظر ﴿أَنْظُرُونَ تَقِيَّتِينَ مِّنْ قَوْمِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] ثم اعلم أن مادة النظر والإنظار والانتظار متحدة في أصل اللغة والاختلاف إنما هو بحسب الأبواب الواردة.

(٢) ربما قصد الشيخ أن بالبقرة فقط موضعاً واحداً؛ وإلا فقد ذكر الظهر الذي هو للآدمي في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَأَىٰ ظُهُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، و﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَانَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾

لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ومن غيره كقوله تعالى ﴿ لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [الزخرف: ١٣] وهو بأربعة عشر موضعاً، وقيل ستة عشر.

* (اللفظ) في موضع سورة ق ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ [ق: ١٨].

ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئُ كَظْمٍ ظَلَمًا ** اغْلُظْ ظَلَامٍ ظَفَرٍ انْتَظِرْ ظَمًا

* (ظاهر) وقد جاءت مشتقاته على عدة معان:

- الظاهر وهو ضد الباطن ستة مواضع أولها في الأنعام ﴿ وَذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِنِّيرِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [١٢٠].

- العلو وهو ثلاثة نحو ﴿ يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِرُوا ﴾ [التوبة: ٣٣].

- النصر والعون نحو ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِنِّيمِ وَالْعُدُونِ ﴾ [البقرة: ٨٥].

- الاطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٣] ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦].

- الظفر ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة: ٨] ﴿ إِنْهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠].

- الظَّهَارُ بِالْأَحْزَابِ مَوْضِعٌ ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظْهِرُونَ ﴾ [٤] وبالمجادلة موضعان ﴿ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [٢] ﴿ وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [٣].

* (لظى) وأصل معناها الاشتعال وهي بالمعارج من أسماء جهنم أو من طبقاتها ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴾ [١٥] وفي الليل ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ كُنَّ نَارًا تَلْظَى ﴾ [١٤].

* (شواطئ) اللهب الذي لا دخان معه وقيل معه دخان، بالرحمن ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴾ [٣٥].

* (كظم) وهو كتم الغيظ وعدم إظهاره مع ترك المؤاخذة به، وهو في ستة



مواضع أولها بآل عمران ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ﴾ [١٣٤].

* (ظَلَمًا) وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقد وقع في مائتين واثنين وثمانين موضعًا؛ أولها بالبقرة ﴿فَتَكُونًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥].

* (اغْلُظْ) (الغِلْظَةُ) وهي ضد الرِّقَّة وما اشتق منها جاء في ثلاثة عشر موضعًا أولها بآل عمران ﴿فَطَا غَلِيظًا الْقَلْبِ﴾ [١٥٩].

* (ظَلَامٌ) وهو ضد النور وجاء في ستة وعشرين موضعًا أولها [البقرة: ١٧] ﴿وَوَرَّكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

* (ظَفِرٌ) وهو المخلب بموضع الأنعام فقط ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [١٤٦].

* (انتظِر) الانتظار وهو الترقب لشيء وجاء في أربعة عشر موضعًا أولها الأنعام ﴿قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ﴾ [١٥٨].

* (ظَمًا) والظمأ وهو العطش وجاء آخر براءة ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [١٢٠] وطه ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [١١٩] والنور ﴿يَجْسَبُهُ الظُّمَانُ مَاءً﴾ [٣٩].

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِ سِوَى * * عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرِفٍ سَوَا

* (أظفر) من الظفر وهو الفوز والنصر وهو في سورة الفتح فقط ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٤].

* (ظنًا) والظن بمعنى ترجيح أحد الأمرين أو الشك ومنه ﴿وَوَلَّيْنَاهُ ظَنًّا مِنَ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢] وقد يطلق على اليقين ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] أو بمعنى التهمة ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِصِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] عند من قرأها بالظاء (كَيْفَ جَا) أي كيفما جاء الظن ماضيًا أو مضارعًا أو وصفًا أو مصدرًا فهو بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾ [٤٦] وهو بمعنى العلم واليقين.

* (وَعَظِي) والوعظ بمعنى التخويف من العذاب والترغيب في الثواب، فعلى أي صورة اشتق فهو بالطاء وهو خمسة وعشرون موضعاً أولها بالبقرة ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٦].

* (سَوَى عِضِينَ) بالحجر هي بالضاد بلا خلاف وهي جمع عضة وأصلها عضة بمعنى الكذب والبهتان أو أصلها عضوة بمعنى التفرق أي ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١] فرقوا فيه القول وقالوا هو شعر وكهانة وسحر أي متفرقين فيه آمنوا ببعضه وكفروا بباقيه^(١).

* (ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرِفٍ سَوَا) وظل بمعنى دام وصار فجاء في تسعة مواضع:

الأول والثاني بالنحل والزخرف، وجاءت الجملتان في تركيب واحد (سَوَا) أي سواء مستوي مبنى ومعنى ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا ﴾ [النحل: ٥٨ والزخرف: ١٧].

وَوَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ** كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ

* (وَوَظَلَّتْ) الموضع الثالث من ظل بمعنى دام ﴿ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه: ٩٧] والأصل ظللت فحذفت اللام الثانية.

* (ظَلَّتُمْ) الموضع الرابع بالواقعة ﴿ فَظَلَّتُمْ نَفْسَكُمْ وَرَبُّكُمْ ﴾ [٦٥] والأصل ظللتم.

* (وَبِرُومٍ ظَلُّوا) الموضع الخامس ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ. يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١].

* (كَالْحِجْرِ) أي كما هي في الروم (ظلوا) كذا الحجر وهو الموضع السادس ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْزُجُونَ ﴾ [١٤].

* (ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ) السابع والثامن [بالشراء: ٤] ﴿ فَظَلَّتْ أَعْتَقَهُمْ لَمَّا خَضِعِينَ ﴾،

(١) الاستثناء بقوله (سوى) منقطع أي غير مرتبط بما قبله لأن (عضيين) ليست من الوعظ في شيء.

﴿فَنظَلُّ لَهَا عَكْفِينَ﴾ [٧١].

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ** وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظْرِ

* (يَظْلَلْنَ) الموضع التاسع والأخير من مواضع ظل بمعنى دام وصار في الشورى ﴿يَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [٣٣].

* (مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ) والحظر بمعنى المنع والحجر وموضعاه بالإسراء ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [٢٠] والقمر ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَنْظِرِ﴾ [٣١] (١).

* (وَكُنْتَ فَظًّا) والفظاظة وهي الجفاء والغلظة وهي في موضع واحد بآل عمران ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [١٥٩].

* (وَجَمِيعِ النَّظْرِ) أي كل ما تصرف من باب النظر وهو ستة وثمانون موضعاً أولها البقرة ﴿وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [٥٠].

إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةٌ ** وَالْفَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٌ

* (إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَةٌ) استثناء لهذه المواضع أنها لا ترسم بالطاء وأنها ليست من النظر إنما هي بمعنى النضارة أي الحُسن.. أولاً (بَوَيْلٌ) وقصد بها «المطففين» ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]. ثانياً (هَلْ) وقصد بها «الإنسان» ﴿وَلَقَدْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] ثالثاً (أَوْلَى نَاضِرَةٌ) وقصد بها الموضع الأول من «القيامة» ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] (٢).

(١) المحتظر تطلق على صاحب الحظيرة أي كانوا كهشيم متكسر يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه من أغصان وشجر وشوك يمنع البرد والريح، وتمنع الغنم من الخروج ودخول غير صاحبها عليها. وقيل المتخذ حظيرة على زرعه يمنع الداخل.

(٢) قوله (أَوْلَى نَاضِرَةٌ) ليخرج الموضع الثاني من هذا الحصر وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].

* (وَالغَيْظُ) وهو غضب كامن للعجز وأصله فوران حرارة القلب؛ وجميع مادته وقعت في أحد عشر موضعاً أولها بآل عمران ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [١١٩].

* (لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ) أي لا يدخل ما بسورة الرعد ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزَادُ﴾ [٨] في باب الغيظ ولا موضع هود ﴿وَعِيضُ الْمَاءِ﴾ [٤٤] في باب الغيظ لأن كليهما بالضاد. وقوله (قَاصِرَةٌ) كناية عن رسمهما بالضاد قصيرة الألف^(١).

وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ ** وفي ظَنِّينِ الْخِلَافُ سَامِي

* (وَالْحِظُّ) وهو النصيب وقد جاء في سبعة ألفاظ، أولها بآل عمران ﴿رِيْدُ اللَّهِ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [١٧٦].

* (لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ) أي أَنَّ الْحِضُّ - بالضاد الذي هو من التحريض - يختلف عن الحِظُّ - بالطاء - وقد جاء في ثلاثة مواضع: الأول بالحاقة ﴿وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٣٤].

والثاني بالفجر ﴿وَلَا تَخْضُوتَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [١٨] والثالث بالماعون ﴿وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٣].

* (وفي ظَنِّينِ الْخِلَافُ سَامِي) أي اختلاف القراء في كلمة (ضنين) بقوله تعالى بالتكوير ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] - اختلافهم (سَامِي) عالٍ ومشهور؛ أهي (ظنين) بالطاء بمعنى مَتَّهَمٌ أم هي (ضنين) بالضاد بمعنى بخيل؟!^(٢)

(١) الخط الكوفي يفرق بين الضاد والطاء بألف قصيرة للضاد وطويلة للطاء؛ فتسمى ضاد قاصرة وطاء مُشَالَّةً. وذهب الشيخ زكريا: أن (قاصرة) يعني بها القصر بمعنى الحصر أي النفي منحصر فيهما ومقتصر عليهما.

(٢) (بظنين) أي وما محمد ﷺ بمتَّهَمٌ فيما يوحيه الله سبحانه إليه - من تحريف أو تصحيف أو تغيير بزيادة أو نقصان - وهذا يؤكد قوله تعالى: ﴿وَمَا يَطُّقُ عَنِ الْمَوْتِ﴾ [الجم: ٣]. أما (بضنين) أي وما

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَا زِمٌ * * * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

بعد الحديث عن الأبواب التي وردت فيها الضاد والظاء أخذ ابن الجزري في التنبيه على بعض الأمور التي يقع الخلط فيها تبعاً لهذا الموضوع فقال أولاً: تلاقي الضاد والظاء^(١) فيحتاط القارئ ببيان كل منهما بتحقيق مخرجه وصفته. مثال ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]^(٢).

وَاضْطَرُّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَضْطَمُّ * * * وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

ثانياً: التقاء الضاد مع الطاء^(٣) نحو ﴿اضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] أو مع التاء نحو ﴿أَفْضَمُّ﴾ [البقرة: ١٩٨] أو الظاء مع التاء نحو ﴿أَوْعَطَّتْ﴾ [الشعراء: ١٣٦] فُتَبِّين الضاد والظاء؛ خوفاً من إدغامهما مع الطاء أو مع التاء.

ثالثاً: (وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ) التقاء الهاء مع أختها الهاء ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] أو اجتماع الهاء بالياء نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] فيجب تصفية وتخليص كل منهما

= محمد ﷺ ببخيل على الناس في بيان الوحي من الله سبحانه وتعالى إليه وهذا تحقيق لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

(١) ولولا استطالة الضاد ومخرجها لصارت ظاءً، ولولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت دالاً. أما الظاء فلولا الإطباق لصارت ذالاً. ولولا الجهر والإطباق لصارت ناءً مفخمة، ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت زايًا مفخمة.

(٢) العَضُّ إذا كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد وإلا فالظاء نحو (عَضَّ الزمانُ - عَطَّتْ الحرب).

(٣) ولولا الإطباق في الطاء لصارت تاءً. أما التاء فلولا الاستفال لصارت طاءً. وللتوسع راجع البيان في زاد المقرئين لفضية شيخنا جمال بن إبراهيم القرشي الجزء الأول باب اللحن.

عن الأخرى. ذلك لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه^(١).

بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمَشْدَدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ * * مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا وَأَخْفَيْنِ

والغنة هي صوت مركب في جسم النون أو التنوين والميم وهو أغن لا عمل للسان فيه وقيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، ومخرجها أقصى الأنف (الخيشوم) وهي مصاحبة لكل من النون المشددة والمدغمة والمخفاة وكذلك الميم المشددة والمدغمة والمخفاة.

ويوصي ابن الجزري هنا بالمبالغة^(٢) في إظهار هذه الغنة^(٣).

(١) كذا الحكم يشمل مثال ﴿أَمِينًا﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿وَاللَّهُكُزُّ﴾ [البقرة: ١٦٣].

(٢) قدرنا المبالغة لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء تحركتا أو سكتتا ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين؛ إلا أنها في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي أزيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفي، إذن مراتب الغنة من الأعلى إلى الأدنى كما رتبها صاحب لآلئ البيان كالتالي:

وَعُنَّ فِي نُونٍ وَمِيمٍ بَادِيَا * * * إِنْ شُدَّ دَا فُادَغَمَا فَأَخْفِيَا

فَأَظْهَرَ فَحُرُّكَا وَقُدَّرَتْ * * * بِالْأَلْفِ لَا فِيهِمَا كَمَا نَبِتْ

(٣) يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان:

وَعُنَّ مِيمًا نُونًا شُدَّ دَا * * * وَسَمَّ كَلَّا حَرْفِ غُنَّةٍ بَدَا



أحكام الميم الساكنة

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ** مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا وَأَخْفَيْنِ
الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى ** بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

ثم يبدأ بالميم الساكنة وأحكامها - الإخفاء، الإدغام، الإظهار - أولاً: الإخفاء وهو حالة بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ عن التشديد ويسمى إخفاءً شفهيًا مع مصاحبة الغنة^(١) للميم إذا تلتها الباء بناء على القول الذي اختاره من أهل الأداء^(٢).

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ ** وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

ثانيًا: حالة الإظهار وأظهر الميم مطلقًا إذا تلتها بقية الأحرف؛ سواء اجتمعت

الميم مع حرف الإظهار في كلمة مثال ﴿أَنْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] أو في كلمتين مثال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ [البقرة: ١٧]^(٣).

* (وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي) أي احذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو

والفاء إذ الميم تتحد مع الواو في المخرج وتقترب من الفاء. مثال: اجتماعهما في آية واحدة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِمْ وَيَسْتَدْهُمُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]^(٤).

(١) قوله (بغنة) لرفع درجة الاهتمام بإظهارها ولدفع وهم تركها إذ الإخفاء لا يكون إلا بغنة.

(٢) مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الداني وقد قال بإظهارها إذا لقيت باء المكى وابن المنأوي وتبعه إياز محمد السمرقندي.

(٣) المراد من بقية الأحرف كلها سوى الميم فإن حكمها قد عُلِمَ في باب الإدغام والإظهار بالحديث عن إدغام المثليين نحو ﴿وَيَنْهَرَنَّ﴾ [البقرة: ٢٠١] وهو الحكم الثالث والأخير للميم الساكنة.

(٤) ثم اعلم أن الإخفاء على قسمين: ١- إخفاء حرف [كما مر] ٢- إخفاء حركة ﴿تَأْتِيَنَّ﴾ [يوسف: ١١]. نهاية القول المفيد. وللإخفاء مراتب فكل ما هو أقرب يكون الإخفاء أزيد وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك، وتظهر فائدته في تفاوت التشديد وتفاوت الغنة. والإخفاء لا يكون دون غنة.

أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى * * إظْهَارُ ادْغَامِ وَقَلْبُ اخْفَاءِ

النون الساكنة: أي الخالية من الحركة وهي النون الثابتة في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء مثال: ﴿وَالْأَنْفَكِرِ﴾ [آل عمران: ١٤] والأفعال ﴿أَمَسْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] والحروف ﴿مِنْ﴾ [البقرة: ٤] وتكون متوسطة ومتطرفة وهي أصلية في الكلمة.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم^(١) لفظاً؛ في الوصل لا وقفاً ولا خطأ ﴿أَمْرًا﴾ [النساء: ١٢]^(٢).

يقول: وحكم هذا التنوين وهذه النون الساكنة (يُلفَى) أي يوجد مقرونًا بأحد حروف الهجاء أن يكون إظهارًا أو إدغامًا أو إقلابًا أو إخفاءً - قبل كل حروف الهجاء سوى الألف اللينة أي المدية لأنها ساكنة أيضًا فلئلا يلتقي ساكنان وكذا الياء المدية

(١) يستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا بموضعين في القرآن: ﴿وَلِكُونَايَنَ الصَّنِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَتَنْفَعَنَّ بِالْأَيَّامِ﴾ [العلق: ١٥]، فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين... فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين. [العميد]

(٢) وأنواع التنوين التي جاءت بالقرآن أربعة مختصة كلها بالأسماء: أولاً تنوين التمكين ﴿هُدًى يَنْتَهِتُ﴾ [البقرة: ٢]؛ لأنه يدل على أمكنية الاسم لكونه منصرفاً من كمال حركات الإعراب فيه لفظاً أو تقديراً.

ثانياً تنوين المقابلة: ﴿مُسْلِمَتٍ مُؤْمِنَتٍ﴾ [التحریم: ٥] فإن التنوين فيهما قابل النون في مسلمين ومؤمنين. ثالثاً تنوين العوض: إما عن حرف محذوف ﴿عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، والأصل غواشي أو المضاف إليه ﴿كُلُّ﴾ [الأنبياء: ٩٣] أي كلهم أو عوض عن جملة محذوفة ﴿وَأَشْرَجِيذِرَ نَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم.

رابعاً وأخيراً تنوين التناسب: ﴿سَكِيلًا وَأَقْلَلًا﴾ [الإنسان: ٤] فإنه صرّف (سلاسلًا) عند بعض القراء لمناسبة (أغلالاً).

والواو المدية.

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ وَادَّغِمَ ** في اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بُغْنَةَ لَزِمَ

(فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ) يقصد الحكم الأول الإظهار عند الحروف الحلقيّة

الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] ﴿لَكِبْرَةٌ إِلَّا﴾

[البقرة: ٤٥] ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ [الأعراف: ٣٠] ﴿مِنْهَا﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦]

﴿رَعَدًا حَيْثُ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩] ﴿فَسَيَنْفِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾

[النساء: ٣] ﴿بِدَاءٍ خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] فعليك أن تظهر هذه النون.

(وَادَّغِمَ) بتشديد الدال يقصد الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين

وهو الإدغام يقول إنه يلزمك أن تدغم بغير غنة عند اللام والراء إدغامًا كاملاً مثال

﴿يُنِزُّهُمْ﴾ [محمد: ٢] ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وَادَّغِمْنَا بِنُغْنَةٍ فِي يُومٍ ** إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا

(وَادَّغِمْنَا بِنُغْنَةٍ) ثم أدغم النونين - الساكنة ونون التنوين - أدغمهما مع

المحافظة على وجود الغنة (في) حروف (يُومٍ) وهي أربعة: الياء والواو والميم

والنون مثال ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ [الأنعام: ٢٥] ﴿فِتْنَةً يَضُرُّوهُ﴾ [الكهف: ٤٣] ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ [الرعد: ١١]

﴿عَنْ مَنْ﴾ [النور: ٤٣] ﴿مَلِكًا نُقَلِّبُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] (إلا) إذا اجتمعت النون الساكنة مع

الواو والياء في كلمة واحدة؛ وأمثلتها أربعة في القرآن ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿بُنْيُنٌ﴾

[الصف: ٤] ﴿فَتَوَّانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] فإنها لا تدغم بل تظهر^(١).

(١) عنونوا: لما لم يجد الناظم تَمَثُّلَهُ مثالا من القرآن على الواو أنه يعنونوا وفي نسخة صنونوا؛ ومن المعلوم أنه لو حدث الإدغام في هذه الكلمات لتغير معناها ولخالفنا الرواية التي جاءتنا ببيان النون مظهرة غير مدغمة.

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغَنَّةٍ كَذَا ** الْإِخْفَا لَدَى بَاقِيِ الْحُرُوفِ أُخِذَا

(وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغَنَّةٍ) مع الحكم الثالث للنونين - الساكنة ونون التنوين - وهو الإقلاب ويكون عند ملاقاتهما للباء مع مصاحبتهما للغنة مثال ﴿أَبْنَيْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨] ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٩] ^(١).

والحكم الرابع الإخفاء (كَذَا الْإِخْفَا لَدَى بَاقِيِ الْحُرُوفِ أُخِذَا) أي كما قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا وأخفيتها بغنة - مثل ذلك أُخِذَ إِخْفَاؤُهُمَا بِغَنَةٍ عِنْدَ بَاقِيِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ مِثَالِ ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ [الاعراف: ٣٨] ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٩] ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] ﴿مَا نَنْسَخُ﴾ [البقرة: ١٠٦] ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩] ^(٢).

فائدة: وب تأملنا إلى ما سبق نجد أن القرب بين مخرج النون وحروف الإدغام أوجب الإدغام، وأن البعد بينها وبين حروف الإظهار أوجب الإظهار، ولما فقد هذا القرب وذاك البعد كان الحكم المتوسط وهو الإخفاء الذي لا عمل للسان معه ^(٣). ومعلوم أنه إذا كانت تلك الأحرف في كلمة واحدة فالحكم عام في الوصل والوقف؛

(١) وسبب القلب هو تعذر الإظهار والإدغام للنون لاختلاف المخرج بينها وبين الباء، وكذا صعوبة الإخفاء لعدم التناسب بين المخرجين - فتوصلنا إلى الإخفاء عن طريق قلبها - أي النون - ميمًا فيسهل بذلك الإخفاء. و الميم مشاركة للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق وتشارك النون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق.

(٢) صاغ بعضهم حروف الإخفاء في أوائل كلمات هذين البيتين:

صَحَّحَتْ زَيْنَبُ قَابَدَتْ نَنَابَا ** تَرَكَتْنِي سَكْرَانٌ دُونَ سَرَابِي
طَوَّقْتَنِي ظُلْمًا قَلَانَدُ ذُلُّ ** جَرَّعْتَنِي جُفُونَهَا كَأَسِّ صَابِي

(٣) غاية المرید ٦٦ بتصرف.



أما إذا كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل^(١).

أَحْكَامُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ** وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا^(٢)

والمد في اللغة هو الزيادة وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف مدِّي من حروف العلة (الألف، الواو، الياء) وذلك بخلاف القصر وتكون حركة ما قبلها من جنسها فيسبق الألف فتحة والياء كسرة والواو ضمة واجتمعت الحروف الثلاثة في

(١) قال صاحب التحفة:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلنُّونِ	**	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	**	لِلحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
[حروف الإظهار]		
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	**	مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
[حروف الإدغام]		
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ	**	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
[حروف الإدغام بغنة]		
لَكِنهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	**	فِيهِ بَغْنَةٌ يَبْتَنُّو عُلَمَا
[استثناء من قاعدة الإدغام]		
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	**	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
[حرفا الإدغام بغير غنة]		
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	**	فِي السَّلَامِ وَالرَّائِمِ كَرَّرْتَهُ
[الإقلاب]		
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	**	مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
[الإخفاء]		
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	**	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
[حروف الإخفاء وعددها]		
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا	**	فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ صَمَّتْهَا
صِفٌ دَانَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	**	دُمٌ طَيِّبًا زَدَ فِي ثُقَى صَعٌ ظَالَمَا

(٢) قال الشيخ الجمزوري في أحكام المد:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ ** وَهِيَ الْوَجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزْمُ

كلمة ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ١٦] أو ﴿أُوزِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]^(١).

ثم ذكر الناظم أنواع المد فذكر القصر وهو الأصلي أو الطبيعي أو الذاتي إذ هو لا ينفك عن حروف المد أبداً: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١] وهذا الطبيعي يمد دون سبب^(٢) أما ما يُمد بسبب^(٣) فهو ما عناه بقوله: (لازِمٌ وواجِبٌ أُنِّي وجائِزٌ) وينتج عن اللازم العارض وهو ما لا تلزمه السكون بل تعرض له لأجل الوقف^(٤).

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ * * سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ^(٥)

(١) ولا تكون الألف إلا ساكنة سكوناً ميباً بخلاف الواو والياء فربما كان سكونهما حياً كما في مد اللين. أما القصر لغة هو الحبس واصطلاحاً: ترك المد وهو الأصل. والمراد بالقصر ترك مد تلك الزيادة لا ترك أصل المد.

(٢) يقول صاحب التحفة:

والمدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ لهُ * * وَسَمُّ أَوْلا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

[تعريف المد الطبيعي] ما لا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ * * وَلَا يَدُونُهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمِزٍ أَوْ سَكُونٍ * * جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

(٣) يقول صاحب التحفة:

وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى * * سَبَبٍ كَهَمِزٍ أَوْ سَكُونٍ مُسَجَّلَا

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا * * مِنْ لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ فِي نَوْحِيْهَا

[شرط المد] وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ * * شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلْفِ يُلْتَزَمُ

(٤) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩]، ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ [يونس: ٦١] حالة الوقف.

(٥) وعن أقسام المد اللازم يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان:

أقسامٌ لازمٌ لسيدهم أربعة * * وتلك كِلِمِيٌّ وحرفيٌّ معاً

كلاهما مخفَّفٌ منقَّلٌ * * فهذه أربعة تُفصَّلُ



أي يسمى المد لازماً إن جاء بعد حرف من حروف المد حرف ساكن (حَالَيْنِ) أي حال الوقف والوصل فهو ساكن دوماً^(١) (وَبِالطُّوْلِ يَمَدُّ) أي يمد مدّاً زائداً مقدار ثلاث ألفات أي ست حركات.

والسكون في اللازم إما مدغم أو غير مدغم؛ فمثال المدغم ﴿السَّالِيَةَ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿أَنْحَجُوْتِي﴾ [الأنعام: ٨٠] ﴿مَالِدَكَرَيْنِ﴾^(٢) [الأنعام: ١٤٣] ويسمى لازماً مشدداً أو مثقلاً وهو كلمي لأنه وقع في ما رسم كلمة.

أما غير المدغم مثال ﴿صَ﴾ [ص: ١] ﴿قَ﴾ [ق: ١]^(٣) ويسمى لازماً مخففاً وهو حرفي لأنه وقع فيما رسم حرفاً^(٤).

= [المد الكلمي]	فإن بكلمة سكون اجتمع	** مع حرف مد فهو كلمي وقع
[المد الحرفي]	أو في ثلاثي الحروف وجدا	** والمد وسطه حرفي بدا
[كون الكلمي والحرفي مخفف أو مثقل]		
كلاهما مثقل إن أذغما	** مخفف كل إذا لم يدغما	
[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الحرفي]		
واللازم الحرفي أول السوز	** وجوده في ثمان انحصر	
يجتمعها حروف كم عسل نقض	** وعين ذو وجهين والطول أخص	
[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الطبيعي والسبب]		
وما يسوي الحرف الثلاثي لا ألف	** فمده مدّاً طبيعياً ألف	
وذاك أيضاً في فواتح السوز	** في لفظ حي طاهر قد انحصر	

(١) لا يضر في ذلك كون السكون عارضاً عند الإعلال مثال ﴿دَابَّكَ﴾ [البقرة: ١٦٤] فإن أصلها دابية على وزن فاعلة فسكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية فلا يسمى سكونه عارضاً عند القراء.

(٢) مد لازم كلمي مثقل عند من قرأها بالإبدال.

(٣) يلحق به ﴿مَالِكَيْنِ﴾ [يونس: ٥١] فهو مد لازم كلمي مخفف.

(٤) اختلف في ﴿آت﴾ [البقرة وآل عمران] هل تمد اللام لكونه مشدداً أكثر أم مد الميم لأنه في محل الوقف أظهر.. والجمهور على التساوي. وقد أجمع القراء على مد اللازم بقسميه مدّاً مشبهاً قدرًا واحداً من

مُخْتَصَرُ شَرْحِ الْمَقْدَمَةِ الْحِزْبِيَّةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

ويجوز في عين مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾ والشورى ﴿عَسَقَ﴾ المد بالإشباع أي ست حركات والتوسط أي أربع حركات؛ لنفرك بين الذي قبله حركة من جنسه والذي قبله حركة من غير جنسه؛ فيكون لحرف المد مَزِيَّةٌ عن حرف اللين^(١).

= غير إفراط.

كما أن ﴿آتَ﴾ [آل عمران] تختص بأن لها اثني عشر وجهًا بالتصور التالي (ولاحظ قصورها على تسعة أوجه إذا وصلنا آخر البقرة بها):

الأوجه	الاستعاذة	البسملة	أول السورة ﴿آتَ﴾	وصل ﴿آتَ﴾ بلفظ الجلالة ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فيلتي ساكتان
الأوجه الأربعة المشهورة: وصل الجميع.	_____	_____	_____	_____
قطع الجميع.	*	*	*	_____
قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.	*	_____	_____	_____
وصل الأول بالثاني وقطع الثالث	_____	*	_____	_____
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث هو أول السورة آية ١، ٢ فيلتي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد حركتين فقط للاعتداد بالفتح العارض.	_____	_____	_____	_____
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث أول السورة آية ١، ٢ فيلتي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد ست حركات لعدم الاعتداد بالفتح العارض.	_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____	_____

وتقتصر الأوجه على تسعة إذا وصلت آخر البقرة بها. راجع بغية الكمال شرح تحفة الأطفال.

(١) ذهب الشيخ القاري إلى ما ذهب إليه الناظم في الطيبة إلى جواز وجه ثالث في عين مريم والشورى وهو القصر فقال: ووجه القصر أن المد من خواص حرف المد فينتفي بانتفائه مع أن القصر هو الأصل. وقال الناظم في الطيبة: ونحو عين فالثلاثة لهم.

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ ** مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

بعدما انتهى الناظم من ذكر المد اللازم بدأ في الواجب فقال (وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ... إلخ) أي حالة اتصال الهمزة بالمد في كلمة واحدة يسمى متصلاً^(١) مثال ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿سَيِّتٌ﴾ [الملك: ٢٧] ﴿السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٦٥] وقد اتَّفَقَ على أن هذا المد يُزَادُ على أصل المد - وهو الحركتين - وأن هذه الزيادة بسبب الهمزة^(٢)؛ ويمد أربع أو خمس حركات^(٣) وصلًا ووقفًا ويمد ستًا إذا تطرفت الهمزة^(٤) مثال ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩]^(٥).

(١) الاعتبار هنا بالاتصال في الأصل لا الاتصال في الرسم ومنه لا نعد (ها) من (هؤلاء) ولا (يا) من (يايها) مَدًا متصلًا.

(٢) هناك خلاف في مقدار الزيادة؛ ومنشأ هذا الخلاف هو بناء الزيادة فوق المد الأصلي أم مع حركتي المد الأصلي! لأنهم قالوا: إن وجود حرف المد يلازمه وجود مد وهو الأصلي ويكون حركتين.. ويرى الشيخ القاري أن الأولى إدخال المد الأصلي في العدد.

(٣) مقدار المدات لا يضبط إلا بالمشافهة وإدمان القراءة والتلقي.

(٤) غاية المرید ٩٧.

(٥) ولم يذكر الناظم مد البدل وهو ما إذا سبقت الهمزة حرف المد ويمد حركتين عند حفص مثال ﴿ءَامَنٌ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿أَوْقَى﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿إِمْنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وكذا لم يذكر مد اللين وهو ما إذا جاء حرفا اللين - الواو والياء - مفتوحًا ما قبلهما وموقعه قبل الحرف الأخير في الكلمة، وسواء كان الحرف الأخير همزة أم لا فيمد حالة الوقف حركتين أو أربعًا أو ستًا مثال ﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿السُّوءُ﴾ [التوبة: ٩٨]، ﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٥٤]. ولم يتعرض الناظم لهما لأن هدفه من هذه المقدمة كان بيان ما اتفق عليه لا ما اختلف فيها لأنها موضوعة للمبتدئين.

وفي البدل يقول صاحب التحفة: أَوْ قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذا ** بَدَلُ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُدَا

وفي اللين يقول صاحب التحفة: وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَأَوْ سَكَّنَا ** إِنْ انْفَتَّحَ قَبْلَ كُلِّ أُغْلِنَا

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَّفَعًا صِلًا * * * أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا^(١)

وينتقل الناظم بعد ذكر اللازم والواجب إلى الجائز^(٢) فيبدأ بالمنفصل وهو ما إذا جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد منفصلاً عن الهمزة كل بكلمة؛ مثال ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ [البقرة: ١٤٥] ﴿يَتَأَهَّلُ﴾ [آل عمران: ٦٤] فجاء حرف المد آخر الكلمة الماضية والهمزة أول الكلمة الآتية.

أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا) يعني العارض للسكون وهو ما إذا تعرض الحرف الأخير من الكلمة للسكون من أجل الوقف على تلك الكلمة مثال ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] ﴿غَيْرِ الْمَقْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١] فالحرف الأخير من كل مثال متحرك وسُكِّنَ لأجل الوقف. وذلك (مُسَجَّلًا) أي مطلقاً^(٣).

ويجوز فيه ثلاثة أوجه (الطول والتوسط والقصر) أما الطول فلشبهه بالمد

(١) يتابع الشيخ الجمزوري نظمه عن أحكام المد فيقول:

- | | | |
|-----------------------|---|---|
| [المد الواجب المتصل] | فواجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ * * * | فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمَتَّصِلٍ يُعَدُّ |
| [المد الجائز المنفصل] | وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ * * * | كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ |
| [المد العارض للسكون] | وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ * * * | وَقَفًّا كَتَعَلَّمُونَ نَسْتَعِينُ |
| [المد البديل] | أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا * * * | بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا |
| [المد اللازم] | وَلَا زَمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا * * * | وَضَلَا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا |

(٢) اختلف في سبب تسميته بالجائز:

- لاختلاف القراء وتفاوتهم في مقدار مدّه.
- لجواز مده حالة الوصل بين الكلمتين أما حالة الوقف على الكلمة الأولى فهو طبيعي.
- لجواز زوال سببه فيجوز قصره حينئذ.

(٣) سواء أكان السكون محضاً أو من أجل الإشمام.

اللازم^(١) ووجه التوسط اعتبار كون الوقف العارض ملاحظًا عن سكون اللازم أو التعادل بين الحالين رعاية للجانبين، ووجه القصر مع ما ذكر أنه يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد^(٢).

بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ** لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنًا ** ثَلَاثَةً تَامًا وَكَافٍ وَحَسَنًا

وبعد تجويدك للحروف وتحسينك لها مفردة ومرتبة حالة وصلها أو الوقف عليها - لا بد لك من معرفة مواضع الوقف عليها ومحال الابتداء منها^(٣).

(١) اعلم أن الفرق بين اللازم والواجب اصطلاحى أما باعتبار المعنى اللغوي وكذا العرفي فلا فرق إذ لا يجوز قصر أحدهما عند جميع القراء.

(٢) هذه الأوجه الثلاثة تجوز في العارض عند الجميع ولو كان بعد حرف اللين ﴿حَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿حَيْرٌ﴾ [البقرة: ٥٤] إلا أن الطول أفضل ثم التوسط وهذا في حرف المد أما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط.

ثم اعلم أن أسباب المد منها ما هو لفظي كما تقدم ومنها ما هو معنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد ورد هذا عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويسمى أيضًا مد المبالغة لأنه طلب لها في نفي إلهية ما سوى الله؛ وهو مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة.

(٣) يعرف الوقف لغة: الكف والحبس. واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها مقدارًا من الزمن مع التنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال؛ ويكون في آخر السورة وآخر الآية وأثنائها. ولا يكون وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا كالوقف على (إن) من قوله تعالى ﴿فَمَا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [مرد: ١٤].

(وَفِي تَقْسِمِ إِذْنِ ثَلَاثَةٍ) ويذكر الناظم هنا أقسام الوقف الاختياري باعتبار ما يؤدي إليه^(١).

(وهو الذي يختاره القارئ بمحض إرادته دون ضرورة ملجئة أو تعليم حكم ولا إجابة على سؤال ولا إجابة على اختبار)^(٢). وهي أربعة ذكر منها هنا ثلاثة (التام والكافي والحسن) وأنهى الباب بالرابع منها وهو (القبیح).

وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ** تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِي

وتوجد هذه الوقوف (لِمَاتَمَّ) معناه (فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ) فيما وقف عليه (تَعَلَّقُ) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أَوْ كَانَ) التعلق (مَعْنَى) لا لفظاً (فَابْتَدِي) أي قف على ماتم ثم ابتدئ بما بعده. مثال على عدم التعلق ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٥-٢٦] وعلى التعلق المعنوي ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَازْلَمَ الشَّيْطَانُ عَنَّا﴾ [البقرة: ٣٥-٣٦].

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْتَنَعَنَّ ** إِلَّا رُوِسَ الْآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ

أولا (فَالتَّامُ) أي الوقف التام وهو أن يتم الكلام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى^(٣).

(١) ينقسم الوقف في ذاته إلى ثلاثة أقسام: اضطراري واختياري واختياري.

(٢) العميد ص ١٤٦.

(٣) مثال ﴿وَأَذِّنْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٥-٦] فقد انتهى الكلام عن المؤمنين ثم بدأ الكلام عن الكافرين. ومثال ﴿لَقَدْ أَسْلَمْنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] فالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ ينتهي كلام الله على لسان الظالم ثم يأتي كلام الله ﷻ.

ثانياً (فَالْكَافِي) ^(١) أي الوقف الكافي وهو أن يتم الكلام في ذاته وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ^(٢).

(وَأَلْفُظًا فَاْمْتَنَعْنُ) أي إذا كان المكان الموقوف عليه وسط الآية متعلقاً بما بعده لفظاً - وبالطبع متعلق معنى - فامنع الوقف عليه ^(٣) (إلا) أن يكون هذا الوقف (رُؤُوسَ الْآيَةِ) فيجوز وهو (الْحَسَنُ) ^(٤).

وَعَيْرُمَاتٍ مَّ قِيحٌ وَلَهُ * * يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

يقول (وَعَيْرُ) الذي لم يتم معناه من الكلام فالوقف عليه (قِيحٌ) ^(٥) عند القراءة حالة اختياره لهذا الوقف دون ضرورة ملجئة كانقطاع نفس أو تعليم حكم ولا

(١) سمي كافياً للاكتفاء به في الوقف واستغنائه عما بعده.

(٢) مثال ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴿٢﴾ [البقرة: ٦-٧]، أو ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴿١﴾ [المائدة: ٩٥].

(٣) مثال ﴿الْعَمْدُ لِلَّهِ ﴿٢﴾ [الفاتحة: ٢] هو حسن لكنه لا يتبدى بما بعدها بل يعيد ﴿الْعَمْدُ لِلَّهِ نَسَبٌ أَلْسَانِيَّتٍ ﴿٢﴾ [الفاتحة: ٢].

(٤) مثال رأس الآية ﴿الْعَمْدُ لِلَّهِ نَسَبٌ أَلْسَانِيَّتٍ ﴿٢﴾ أَلْسَانِيَّتٍ الرَّجِيحِ ﴿٣﴾ [الفاتحة: ٢-٣] ف﴿الرَّحْمَنُ﴾ بدل أو نعت ل﴿نَسَبٌ﴾، ﴿وَلْيُكْرَمُوا لَمْ يُكْرَمُوا عَلَيْهِمْ مُصَيَّبِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَلْبَلٌ ﴿٣٤﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨] فالواو للعطف.

(٥) مثال الوقف على المضاف دون المضاف إليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والنائب دون المنصوب والمعطوف دون ما عطفته عليه (وإنَّ وكان) دون اسمها، واسمها دون خبرها وظن وأخواتها دون منصوباتها وعلى صاحب الحال دون الحال وعلى المستثنى منه دون الاستثناء وعلى الذي وما ومن دون صلاتهن وعلى صلاتهن دون معمولاتهن وعلى حرف الاستفهام دون المستفهم بها عنه وعلى حروف الشرط دون المشروط وعلى المشروط دون الجزاء أو الجواب. مثال ﴿قَبِيحٌ الَّذِي كَفَرُ ﴿١﴾ [البقرة: ٢٥٨] أو ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ ﴿١﴾ [النحل: ٣٨] أو يقف بعضهم على ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ ﴿١﴾ وأشد منه قبحاً أن يبدأ بعدها ﴿إِزَّتْ إِلَهُ مِنْ دُونِهِ ﴿١﴾ [الانبيا: ٢٩] أو يقف على ﴿لَا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ ﴿١﴾ وأشد منه قبحاً أن يبدأ ﴿اللَّهُ بِشَرِّكَ رَسُولًا ﴿١﴾ [الاسراء: ٩٤].

إجابة على سؤال أو على اختبار فعندها يكون مضطراً ولذا قال (وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا) فإذا وقف مضطراً (يُبْدَأُ قَبْلَهُ) أي يعود قبل هذا الوقف ليأتي بالوقف الصحيح^(١).

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ * * ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

يقول: (وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ) أي وقف واجب يأثم القارئ بتركه و(لا) وقف (حَرَامٍ) يأثم بوقفه عليه؛ لأنهما لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما (غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ) إلا ما له سبب يستدعي تحريمه. وموجب يقتضي تأثيمه^(٢)؛ كأن يقصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢] و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].. إلخ إذ لا يقصد ذلك مسلم^(٣).

-
- (١) من وقف وقفاً يغير المعنى تغييراً فاحشاً كأن وقف على: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ ثم بدأ ﴿عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، قال عامة العلماء لا تفسد صلاته وقال بعضهم تفسد، ومن تعمد هذا الوقف تعمدًا يكفر.
- (٢) يقول الشيخ محمود علي بسة: وكل ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو سنية الوقف على رؤوس الآي. وكراهة تركه عليها وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد. العميد ١٤٤.
- (٣) وعليه يجوز وصل الكلمات في القرآن من أولها إلى آخرها ولا يكون فاعله تاركاً لواجب عليه بمعنى أن يأثم بترك الوقف لديه وإنما ينبغي له بالوجوب الاصطلاحي ويستحب له باللزوم العرفي مراعاة الوقوف القرآنية لما ورد أن علياً كرم الله وجهه سئل عن قوله تعالى ﴿وَرَزَقْنَا الْقُرْآنَ تَرْزِيقًا﴾ [المزمل: ٤] فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ولما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لقد عينا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها. وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ^(١)

وَاعْرِفِ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا * * فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى

(وَاعْرِفِ) الكلمات التي رسمت^(٢) مقطوعة من التي رسمت موصولة (في ما قَدْ آتَى) منها في مصحف الإمام عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ووصل إلينا رسمه عن طريق علمائنا الأعلام.

فَاقْطَعْ^(٣) بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا * * مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

(١) المقطوع والموصول: هي بعض الكلمات التي ورد رسمها العثماني مفصولة غير موصولة أو موصولة غير مفصولة، أو اختلف في قطعها أو وصلها مثال (بشما): توصل (بشس) ب(ما) في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرَا نُفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

وفيه يقول الناظم:

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ * * رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا أَقْطَعَا * * أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ اشْتَهَتْ يَلُومَا مَعَا

بينما وردت مفصولة في غير ما ذكر بالمتن مثال: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

على أنه ينبغي العلم أن الأصل في رسم الكلمات فصلها، وأن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها أو على الجزء الأول منها، ومن ثم البدء بالجزء الثاني اختباراً أو اضطراراً، ثم بيان كيفية أدائها مقطوعة وموصولة؛ حتى نجتنب اللحن فيها وفقاً أو أداءً.

(٢) قال الشيخ القاري: لا عبرة بكتابة مصاحف العوام. ثم قال: سئل الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هل تكتب المصاحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا ألا هي الكتابة الأولى. وقال أبو عمرو الداني: ولا مخالف في ذلك من علماء الأمة.

وهذا معنى قول الشاطبي:

وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الأول لا مستحدثاً سطراً

(٣) ومن المعلوم أن في المنفصلين يجوز الوقف على آخر كل منهما بخلاف المتصلين فإنه لا وقف إلا في آخر الثانية. القاري ٧٣.

أَنْ لَا: تقطع (أَنْ) ساكنة النون عن (لا) في عشرة مواضع^(١):

١- ﴿مَعَ مَلَجًا﴾ بقوله تعالى بالتوبة: ﴿وَطَلُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [١١٨].

٢- ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا﴾ يهود: ﴿فَاعَلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤].

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا *** يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَيَّ

٣- ﴿وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ﴾ يس: ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٦٠].

٤- ﴿ثَانِي هُودَ﴾ هود: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٦].

٥- ﴿لَا يُشْرِكْنَ﴾ الممتحنة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٢].

٦- ﴿تُشْرِكُ﴾ الحج: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [٢٦].

٧- ﴿يَدْخُلْنَ﴾ القلم: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ وَسَيَكُنَّ﴾ [٢٤].

٨- ﴿تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ الدخان: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ إِنَّي أَيْتِكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ [١٩].

أَنْ لَا يَقُولُوا إِلَّا أَقُولَ إِنْ مَا *** بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا

٩- ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾ الأعراف: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [١٦٩].

١٠- ﴿لَا أَقُولَ﴾ الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٠٥].

(إِنْ مَا بِالرَّعْدِ): تقطع (إِنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون عن (ما) في موضع

واحد فقط وهو بسورة الرعد: ﴿وَإِنْ مَا نُزِيْنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتِكَ فَإِنَّمَا عَلَيَّكَ

الْبَلْغُ﴾ [٤٠].

(١) لم يراع الناظم الترتيب بين السور للضرورة الشعرية.

(وَالْمَفْتُوحَ صِلْ) حَيْثُ اتَّفَقَ عَلَى وَصَلِ مِيمِ (أَمْ) بِ(مَا) الْاسْمِيَّةِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ:
 ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] ﴿أَمَّاذَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]^(١).

أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَقْوَلِ إِنْ مَا ** بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
 نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ ** خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
 (وَعَنْ مَا نُهُوا اقْطَعُوا): تَقْطَعُ (عَنْ) الْجَارَةَ عَنِ (مَا) الْمَوْصُولَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
 مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].
 (اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ): تَقْطَعُ (مِنْ) عَنِ (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالرُّومِ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ [٢٨].
 (وَالنِّسَاءِ) ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيَتِكُمْ﴾ [٢٥].

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ) اخْتَلَفَ فِي قِطْعِ أَوْ وَصَلِ (مِنْ) بِ (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِـ
 (الْمُنَافِقُونَ): ﴿وَأَنفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْوَيْلُ﴾ [١٠] وَالْقِطْعُ أَشْهُرُ.
 نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ ** خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
 فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا ** وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا

تَقْطَعُ (أَمْ) عَنِ (مَنْ) الْمَوْصُولَةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

١- (أَمْ مَنْ أَسَّسَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [١٠٩].

(١) قِيلَ الْمَقْصُودُ (أَنْ مَا) لِمُقَابَلَةِ (إِنْ مَا) الْمَكْسُورَةِ قَبِيلَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْبَيْتِ.

٢- (فُصِّلَتْ): في قوله تعالى بفصلت: ﴿أَمْ مِّنْ يَأْتِيهِمْ آيَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٠].

٣- (النِّسَاء) وَأَيْضًا فِي النِّسَاء: ﴿أَمْ مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [١٠٩].

٤- (وَذَبِيحٍ) أَي فِي الصَّافَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ أَمْ أَشَدُّ حَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقًا﴾ [١١].

فُصِّلَتْ النَّسَاءُ وَذَبِيحٍ حَيْثُ مَا ** وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنَّ مَا

(حَيْثُ مَا)^(١): تَقَطَّعَ (حَيْثُ) عَنِ (مَا) فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْقُرْآنِ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ لَا

ثَالِثَ لِهَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [١٤٤، ١٥٠].

فُصِّلَتْ النَّسَاءُ وَذَبِيحٍ حَيْثُ مَا ** وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنَّ مَا

(وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ) تَقَطَّعَ (أَنْ) مَفْتُوحَةٌ الْهَمْزَةُ عَنِ (لَمْ) النَّافِيَةِ الْجَازِمَةَ أَيْنَمَا وَقَعَتْ

فِي الْقُرْآنِ مِثَالُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام:

[١٣١].

فُصِّلَتْ النَّسَاءُ وَذَبِيحٍ حَيْثُ مَا ** وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنَّ مَا

الأنعامَ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا ** وَخُلْفُ الْأنفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(كَسْرُ إِنَّ مَا الأنعام): تَقَطَّعَ (إِنَّ) مُشَدَّدَةُ النُّونِ عَنِ (مَا) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِالأنعام

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَا تَعْدُونَكَ لَأَتِيَنَّ﴾ [١٣٤].

(وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا) تَقَطَّعَ (أَنَّ) مُشَدَّدَةُ النُّونِ عَنِ (مَا) الْمَوْصُولَةَ فِي مَوْضِعَيْنِ

الْأَوَّلِ بِالْحَجِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [٦٢].

(١) إطلاق النظم لإرادة شمولها في كل القرآن.

والثاني بلقمان في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ﴾ [لقمان: ٣٠] (وَحَلْفُ الْأَنْفَالِ): اختلف في قطع أو وصل (أَنَّ) بـ (ما) في الأنفال: بقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٤١] والوصل أثبت.

(وَحَلْفٍ وَقَعًا) أما موضع النحل المختلف فيه أيضًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾ [٩٥]، والوصل أثبت - فهو تابع لـ (إِنَّ ما) مكسورة الهمزة وقد أخرجها الناظم إما لضم مواضع الخلاف في مكان واحد أو لضرورة الشعر والله أعلم.

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ * * * رُدُّوْا كَذَّاءَ قُلُبِ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِيفٌ
(وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ): تقطع (كُلِّ) عن (ما) في قوله تعالى بإبراهيم: ﴿وَأَتَيْنَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤].

(وَاخْتَلِفَ رُدُّوْا): اختلف في وصل أو قطع (كُلِّ) عن (ما) في قوله تعالى بالنساء: ﴿كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ [٩١]^(١).

(كَذَّاءَ قُلُبِ بِئْسَمَا) أي كذلك (قل) اختلف في قطع أو وصل (بئس) و(ما) في قوله تعالى بالبقرة: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [٩٣] والراجع الوصل.

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ * * * رُدُّوْا كَذَّاءَ قُلُبِ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِيفٌ

(١) من المواضع التي لم يذكرها الناظم في المقدمة من مواضع الخلاف في قطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى بالأعراف: ﴿كَلِمَاتٌ دَخَلَتْ أُنْتَهُ لَمَنَّتْ أُنْتَهُ﴾ [الأعراف: ٣٨]، وفي قوله تعالى بـ (المؤمنون): ﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولًا كَذَّبُوهُ﴾ [٤٤]، وفي قوله تعالى بالملك: ﴿كَلِمَاتٍ أَلْقَى بِهَا فَوَجَّ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [٨].

نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة. وقيل لعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم. وقال الشيخ القاري بقصور عبارة الناظم ونظم قائلها: وَجَاءَ أُمَّةٌ وَأَلْقَى دَخَلَتْ * * * فِي وَصْلِهَا وَقَطَعَهَا وَاخْتَلَفَتْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا أَقْطَعَا * * * أُوحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

(وَالْوَصْلَ صِفِّ خَلَفْتُمُونِي) أَي صِفِ الْوَصْلَ بَيْنَ (بِئْسَ) وَ(مَا) فِي مَوْضِعَيْنِ:

بِقَوْلِهِ تَعَالَى بِالْأَعْرَافِ: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [١٥٠].

(وَاشْتَرَوْا) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى بِالْبَقْرَةِ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِوَيْءِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٩٠].

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا أَقْطَعَا * * * أُوحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومٍ كِلَا * * * تَنْزِيلِ شِعْرًا وَعَيْرَ ذِي صَلَا

(فِيمَا أَقْطَعَا) أَي اقْطَعْ (فِي) عَنِ (مَا) فِي أَحَدِ عَشْرٍ مَوْضِعًا^(١):

(أُوحِي) بِالْأَنْعَامِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [١٤٥].

(أَفْضْتُمْ) بِالنُّورِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَسَكُمْ فِي مَا أَفْضَنْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٤].

(اشْتَهَتْ) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى بِالْأَنْبِيَاءِ: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [١٠٢].

(يَبْلُوا مَعَا) فِي مَوْضِعَيْنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى بِالْمَائِدَةِ: ﴿يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ فَاسْتَيْقُوا

(١) أشار الشيخ ملا علي القاري إلى أن المواضع من الأول إلى العاشر مختلف فيها والقطع أولي، وأن موضع الشعراء الحادي عشر متفق على قطعه ومما قاله في هذا المقام: (ثم الضمير في قوله (وغيرها صلا) راجع إلى سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور ولأنه مطابق لكتب الرسم والموافق لما صرح الشاطبي في قوله [وفي سوي الشعرا بالوصل بعضهم] وفي نسخة (وغير ذي صلا) وفي نسخة وأخرى (وغيره صلا) بالتذكير فهو راجع إلى لفظ الشعراء فإنه لا خلاف في قطعه وبخلاف ما عدا المذكورات فإنه لا خلاف في وصله.. وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها وإنما حكم عليها بالقطع أولا ثم جوز وصلها آخرًا إشعارًا بأن القطع هو الأولي لأنه هو الأصل) أما الشيخ زكريا الأنصاري فقال: (وهذه الإحدى عشرة متفق على قطعها وأما الأخيرة فمختلف فيه؛ فذكره مع المتفق على قطعه سهوا) اهـ.

الْحَيْرَاتِ ﴿٤٨﴾، وبقوله تعالى بالأنعام: ﴿لِيَسْبُلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ ﴿١٦٥﴾.

(ثَانِي فَعَلْنَ) يشير بها إلى الموضع الثاني بالبقرة^(١) وهو قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ ﴿٢٤٠﴾.

٧- (وَقَعْتَ) في قوله تعالى بالواقعة: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾.

٨- (رُوم) وبقوله تعالى في سورة الروم: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ﴿٢٨﴾.

٩- (كَيْلًا تَنْزِيلٍ) وموضعان بالزمر أو كما تسمى سورة تنزيل^(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٣﴾.

١٠- وبقوله تعالى في نفس السورة: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾.

١١- (شِعْرًا) وأخيرًا بقوله تعالى بالشعراء: ﴿أَتُنزِّلُونَ فِي مَا هُنَّ نَاءٌ آمِنِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾.

(وَعَبَّرَ ذِي صِلَا) راجع التعليق رقم (١٢٧) بالهامش.

فَأَيْنَمَا كَالْتَحْلِ صِلٌ وَمُخْتَلِفٌ * * فِي الظَّلَّةِ الْأَحْرَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفٌ

تُوجَّهُ (فأينما) الأولى للبقرة لأنها في الإطلاق أول سورة وقعت فيها تلك الكلمة. وقيل من الفاء إذ لم تقع (أينما) في غير البقرة مقترنة بالفاء.

(فَأَيْنَمَا كَالْتَحْلِ صِلٌ): صل (أين) بـ (ما) بالبقرة كوصلك بالنحل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

(١) الموضع الأول بالبقرة قوله تعالى ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الآية ٢٣٤] وهي موصولة.

(٢) تبدأ سورة الزمر بقوله تعالى ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [١].

(وَمُخْتَلِفٍ فِي الظُّلَّةِ): اختلف في قطع أو وصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع:

١- الشعراء (الظُّلَّةُ^(١)) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّا مَاكُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٤٢].

٢- (الأحزاب) بقوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُفِئُوا﴾ [٦١].

٣- (والنساء ووصف) النساء: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [٧٨].

وَصَلِّ فَإِلْمَ هُوْدَ اَللَّن نَجْعَلَا ** نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُو عَلَيَّ

حَاجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ ** عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(وَصَلِّ فَإِلْمَ هُوْدَ): توصل (إِنَّ) الشرطية بـ (لَمْ)^(٢) في قوله تعالى بهود: ﴿فَإِذْ

بَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا﴾ [١٤].

(اَللَّن نَجْعَلَا): توصل (أَنْ) المصدرية بـ (لَنْ) الناصبة بموضعين:

في قوله تعالى بالكهف: ﴿بَلْ زَعَمْتَ اَللَّن نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [٤٨].

(نَجْمَعُ^(٣)): وبقوله تعالى بالقيامة: ﴿أَيَحْسَبُ اَلْإِنْسَانُ اَلنَّجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [٣].

(١) سميت الظُّلَّةُ لذكر الحديث عن عذاب يوم الظلة فيها وعدم ورود هذا اللفظ بهذه الهيئة معرِّفاً إلا بها.

(٢) مع ملاحظة الإدغام.

(٣) أما قوله تعالى بالمزمل: ﴿عَلِمَ اَلنَّجْمَعُ﴾ [٢٠] فلم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز في مورد الظمان وشهر فيه القطع وفيه يقول:

كَذَاكَ فِي الْمَرْمَلِ الْوَضَلُ ذِكْرٌ ** فِي مُقْنِعٍ عَن بَعْضِهِمْ وَمَا شَهْرٌ

[نقلا عن البيان في زاد المقرئين الجزء الأول باب المقطوع والموصول للشيخ جمال بن إبراهيم القرش]. وقال الشيخ القاري: (قال بعضهم موصول وقال آخرون مفصول... ولعل الشيخ اختار الفصل الذي هو الأصل ولهذا لم يتعرض لبيان وجه الخلاف فيه فوجه القطع الأصل).

(كَيْلًا): كما اتفقت المصاحف على أن توصل (كي) بـ (لا) في أربعة مواضع:

(كَيْلًا تَحْزَنُوا): في قوله تعالى بآل عمران: ﴿فَأَتْبَعَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَيْكِيلاً تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [١٥٣].

(تَأْسُوا عَلَى) ويقوله تعالى بالحديد: ﴿لَيْكِيلاً تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣].

(حَجٌّ) ويقوله تعالى بالحج: ﴿لَيْكِيلاً يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [٥].

(عَلَيْكَ حَرْجٌ) ويقوله تعالى بالأحزاب: ﴿لَيْكِيلاً يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [٥٠].

حَرْجٌ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ * * * عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ * * * تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّالاً

(وَقَطَعُهُمْ عَنِ مَنْ يَشَاءُ): تقطع (عن) عن (من) الموصولة في موضعين الأول بقوله تعالى في النور: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٣].

والثاني (مَنْ تَوَلَّى)^(١): بقوله تعالى بالنجم: ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [٢٩].

(يَوْمَ هُمْ)^(٢) تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين الأول في قوله تعالى بغافر: ﴿يَوْمَ هُمْ بَنْزُورٌ﴾ [١٦].

والثاني بالذاريات في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنَّنُونَ﴾ [١٣].

(١) وليس في القرآن غيرهما لا مفصلاً ولا موصولاً.

(٢) الضمير المنفصل (هم) يأتي في محل رفع بالابتداء، أما المتصل في بقية القرآن في محل جر بالإضافة وتعتبر الميم فيه للجمع.

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ * * تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا

تقطع (لام) الجبر عن مجرورها في أربعة مواضع:

١- بقوله تعالى بالكهف: ﴿مَالٍ هَذَا أَلَكْتَبِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ [٤٩].

٢- ويقوله تعالى بالفرقان: ﴿مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [٧].

٣- ويقوله تعالى بالمعارج: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْمِطِينَ﴾ [٣٦].

٥- ويقوله تعالى بالنساء: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [٧٨].^(١)

(تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا): تقطع (التاء) عن (حين) في موضع واحد:

في قوله تعالى بسورة ص: ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾ [٣٠].^(٢)

وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ * * كَذَا مِنْ أَلِ وَهَآوِيَا لَا تَفْصِلِ

(وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ) أي صل كل واحدة منهما بالضمير (هم) لأن كلا منهما

كلمة واحدة حكمًا لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا وذلك في قوله تعالى بالمطففين:

(١) والجمهور يقفون اختبَارًا واضطرارًا لا اختيَارًا على اللام اتباعًا للرسم ولما في الأربعة من الاستفهام؛ وبالطبع لا يبدأ بـ (هؤلاء) ولكن يتعين الرجوع إلى (فمال) ومثل ذلك بقية الأمثلة الأربعة.

(٢) والأصل في (ولات) أنها لا النافية للجنس ودخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على (رب) و(ثم) فقبل ربة وثمة فهي زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى ليست هذه المدة وقت الفرار. والكسائي يقف بالهاء لأصلتها والباقون يقفون بالتاء تبعًا لرسمها فأجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على (لا) والابتداء بقوله (تحين) يكون قراءة شاذة وأما قول من رأى التاء موصولة بـ (حين) في مصحف الإمام الموجود بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة فهو - وإن صحَّ - مخالف للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فهو وصل شاذ ولم يثبت به التواتر في نقله. ولذا قال (في) الإمام صِلَ وَوَهَلَا) أي ضعَّف قائله وانسب ناقله للوهن والوهوم.

﴿وَلِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣] ^(١).

(كَذَا مِنْ أَلْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِيلٍ): أي لا تفصل (ال) التعريف وهاء التنبيه ويا النداء عن الكلمة المدخول عليها فلا يصح أن يوقف في ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢] على (ال) ثم يبدأ ب (حمد) ولا ﴿هَكَانَتْمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] ب (ها) ثم يبدأ ب (أنتم) ولا ﴿يَتَّكِدُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] ب (يا) ثم يبدأ ب (آدم) وبالطبع لا يصح الوقف أصلاً حتى يصح البدء بعدها ^(٢).

(١) لا يوجد غيرها. والأصل (كالوا لهم) فحذف اللام على مثال (كِلْتَا طَعَامًا) فحذفت اللام وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة والقراء أجمع لا يجوزون الوقف على الواو.

ثم اعلم أن في معنى كالوهم ووزنوهم ﴿رَزَقْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر: ١]، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَعَهُ﴾ [هود: ٢٨]، ﴿أَوْرَثْنَاهُمَا﴾ [الأعراف: ٤٣].. إلخ أينما وجدت.

(٢) [تنمة]. ﴿فَبِعَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٧١]، و﴿مَهْمَا﴾ [الأعراف: ١٣٢]، و﴿رُبَّمَا﴾ [الحجر: ٢] موصولة في كل المصاحف.

﴿وَبِهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿جِنْدِي﴾ [الواقعة: ٨٤]، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] موصولات دائماً.

﴿مِثْنٍ﴾ [البقرة: ١١٤] في كل المواضع موصولة.

﴿يُؤْمِلُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] مفصول.

﴿أَبْنِ أُمَّ﴾ [بالأعراف: ١٥٠] مفصول.

﴿يَبْنُوهُمْ﴾ [بطه: ٩٤] موصول على هذه الصورة.

﴿وَيَكَاكَ﴾ - ﴿وَيَكَاكَ﴾ موصولة الياء بالكاف في موضعي القصص، ويقف الجمهور على آخرهما وفق الرسم ليس على الياء ولا الكاف.

كل اسم منادئ أضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة مثال ﴿يَعْقُوبُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿يَعْقُوبُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿رَبِّ أَرْجَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]؛ إلا ﴿يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَأَعْبُدُونِ﴾ [المنكوت: ٥٦] و﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] فالياء فيهما ثابتة اتفاقاً واختلقت المصاحف في ﴿يَعْبادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨].

حذف ياء الإضافة بعد نون الوقاية كثير نحو ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣].

حذف الياء من غير نون الوقاية: ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿وَأَخْسَوْنَ﴾ [المائدة: ٤٤، ٣].

بَابُ التَّاءَاتِ

مقدمة عن التاءات

التاءات: هي إشارة إلى الكلمات التي خرجت في رسمها العثماني عن أصل كونها ترسم بالتاء المربوطة - إلى رسمها بالتاء المبسوطة مثال ﴿نِعْمَةٌ﴾ ﴿نِعْمَتٌ﴾ ﴿شَجَرَةٌ﴾ ﴿شَجَرَتٌ﴾^(١).

على أنه ينبغي العلم أن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها اختباراً أو اضطراراً؛ حتى نجتنب اللحن فيها وفقاً أو أداءً.

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّازِبِرَةِ * الأعرافِ رُومِ هُودَ كَافِ البَقَرَةِ

= من الحذف من أصل الكلمة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿تُحِجُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [بطه: ١٢]، ﴿وَأَوَّاهُنَّ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿سَالِيَ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]، ﴿فَمَا تُنِنُ أَلْتُدْرُ﴾ [القمر: ٥]، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْتَثَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، ﴿ذَا الْأَيْدِي﴾ [ص: ١٧]، وكذلك ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿وَالِي﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَأَقْبُ﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿بَاقِي﴾ [النحل: ٩٦] وغير ذلك.

﴿الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨] ثابتة وغيرها محذوف الياء.

وحذفت الواو من لام الفعل من غير جازم في أربعة مواضع ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالتَّوْبَةِ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمَسُّ اللَّهُ الْبَطِيخَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَعُ أَرْبَابِيَّةَ﴾ [العلق: ١٨].

(١) هناك خلاف حول التاء المربوطة التي تقلب في الوقف هاء؛ أيهما الأصل التاء أم الهاء؟ الفريق الأول يقول بأن التاء هي الأصل لأن:

١- الإعراب يجري عليها. ٢- الوصل هو الأصل. ٣- الوقف عارض. ٤- قلبها تاء للتفرقة بينها وبين غيرها من التاءات أمثال ﴿عَفِيَّتٌ﴾ [النمل: ٣٩]، ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [الأنعام: ٧٥]، أو ﴿خَرَجَتْ﴾ [البقرة: ١٤٩]، ﴿صُرِيَتْ﴾ [آل عمران: ١١٢].

الفريق الثاني يقول بأن الهاء هي الأصل لأن:

١- تسميتها هاء التأنيث لا تاء التأنيث. ٢- قلبها تاء في الوصل حتى تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة لشبهها حروف العلة لخفائها فقلبت إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء.

(وَرَحِمَتْ الزُّخْرِفَ بِالتَّارِزِبْرَةِ): ترسم كلمة (رحمة) بالتاء المبسوطة كما زبرها أي كتبها عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المواضع التالية:

بسورة الزخرف مرتين في قوله تعالى: ﴿أَهْرَاقِمْونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢]، ﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢].

(الاعْرَافِ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦].

(رُومِ) في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠].

(هُودَ) في قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [٧٣].

(كَافِ) بسورة مريم في قوله تعالى: ﴿ذَكَرْ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [٢].

(الْبَقَرَةَ) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢١٨] ^(١).

وَرَحِمَتْ الزُّخْرِفَ بِالتَّارِزِبْرَةِ ** الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةَ

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَاهِمَ ** مَعَا اٰخِرَاتِ عُقُودُ الثَّانِ هَمَّ

لِقَمَانُ نُسَمَّ فَاطِرِ كَالطُّورِ ** عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(نِعْمَتُهَا^(١)): ترسم كلمة (نعمة) بالتاء المبسوطة: في قوله تعالى من البقرة:

﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١].

(١) موضع الخلاف:

رحمة: فقد اختلف في رسم تائها مربوطة أم مبسوطة؟! وذلك في قوله تعالى بآل عمران: ﴿فِيَا رَحْمَةَ

مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُمْ﴾ [١٥٩]، والأشهر رسمها بالهاء قال الشيخ إبراهيم علي شحادة السمنودي صاحب

لآلي البيان:

كَذَا بِمَارْحَمَةٍ ذَكَرْتُ ** لَابِنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ اشْتَهَرَتْ

[البيان في زاد المقرئين الجزء الأول]

(٢) الضمير يعود على (البقرة) المذكورة بالبيت السابق.

(ثَلَاثُ نَحْلِ): وفي ثلاث مواضع بالنحل من قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢]، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٣] ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١١٤].

(ابْرَهُمْ مَعًا أَخِيرَاتٍ): وكذلك في آخر موضعين^(١) لكلمة (نعمة) في سورة إبراهيم بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨] ﴿وَإِنْ نَعُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصِيهَا﴾ [٣٤].

(عُقُودُ الثَّانِي هَمْ): وفي سورة المائدة في الموضوع الثاني لكلمة (نعمة)^(٢) بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [١١].

(لِقَمَانُ): في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا الذَّلْزَلَةَ تَجْرِى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [٣١].

(ثُمَّ فَاطِرٍ): في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٣].

(كَالظُّورِ): في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [٢٩].

(عِمْرَانُ): في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [١٠٣]^(٣).

(١) الموضوع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة الآية ٦ من نفس السورة في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية.

(٢) الموضوع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة بالآية ٧ من نفس السورة في قوله تعالى ﴿وَأذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية. وتسمى (عقود) لبدئها بقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

(٣) موضع الخلاف:

نعمة: اختلف في رسمها بالتاء أو الهاء والأشهر الذي عليه العمل رسمها بالهاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧]. قال صاحب لآلئ البيان: والخلف في نعمة ربي. [البيان في زاد المقرئين].

لِقَمَانُ نُسَمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ * * * عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

(عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا): ترسم كلمة (لعنة) بالتاء المبسوطة في موضعين:

الأول قوله تعالى من سورة آل عمران^(١): ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾

[٦١].

(وَالنُّورِ): في قوله تعالى: ﴿وَالْفٰخِيسَةُ اَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ اِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [٧].

وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ * * * تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدِّ سَمِيعٍ يُخَصَّصُ

(وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ): ترسم كلمة (امرأة) بالتاء المبسوطة^(٢):

في موضعين في سورة يوسف من قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَزُوْدُ فَنَهَا عَن نَّفْسِهِ﴾

[٣٠]، ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ اَلْقِنِ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ [٥١].

(عِمْرَانَ) في قوله تعالى: ﴿اِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥].

(الْقَصَصُ): في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلكِ﴾ [٩].

(تَحْرِيمُ): ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾

[١٠] ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [١٠] ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ [١١].

(١) عبارة الناظم هنا لا يفهم منها أي المواضع بآل عمران حيث جاءت كلمة (لعنة) في نفس السورة بقوله

تعالى بالآية ٨٧: ﴿أُولٰٓئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ الآية وفتن إلى ذلك الشاطبي فأشار إلى أن

المقصودة هي التي وردت أولاً فقال في الرائية:

* فنجعل لعنت الله ابتدارا *

(٢) القاعدة الكلية تقول إن المرأة المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء المبسوطة - راجع الأمثلة المذكورة

- وخلاف ذلك ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨] الآية.

(مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصُّ): ترسم كلمة (معصية) بالتاء المبسوطة: بسورة
المجادلة مرتين في قوله تعالى: ﴿وَيَنْتَجِرُكَ بِالْإِنْمِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [٨] ﴿إِنَّا
تَنْجِيئُكُمْ فَلَا تَنْتَجِرُوا بِالْإِنْمِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [٩].

شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتُ فَاطِرٍ ** كَلًّا وَالْانْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

(شَجَرَتِ الدُّخَانِ): ترسم كلمة (شجرة) بالتاء المبسوطة:

بموضع واحد وهو بسورة الدخان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ ﴿١٣﴾
طَعَامُ الْأَيْبِرِ﴾ [٤٣-٤٤].

(سُنَّتُ فَاطِرٍ كَلًّا): ترسم كلمة (سنة) بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع:

منها ثلاثة بفاطر أشار إليها بقوله (كَلًّا) في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ﴾ [٤٣] ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣] ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [٤٣].

(وَالْانْفَالِ): في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].

(وَحَرْفِ غَافِرٍ): وبطرف أو نهاية سورة غافر بقوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي

عِبَادَةٍ﴾ [٨٥].

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتٌ فِيهِ وَقَعْتُ ** فِطْرَتُ بَقِيَّتِ وَإِنْتِ وَكَلِمَتُ

أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ ** جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

(قُرَّتْ عَيْنٌ): ترسم كلمة (قُرَّة) بالتاء المبسوطة^(١).

(١) احترز بإضافتها للعين في قوله ﴿قُرَّتْ عَيْنٌ﴾ [الفصص: ٩] من ورودها بالتاء المربوطة في ﴿قُرَّةً أَعْيُنٌ﴾

[بالفرقان: ٧٤] و﴿مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٌ﴾ [بالسجدة: ١٧].



في القصص بقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [٩١].

(جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ): ترسم كلمة (جَنَّة) بالتاء المبسوطة: بالواقعة في قوله تعالى:

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩].

(فَطَرَتْ): وترسم (فطرة) بالتاء المبسوطة: بالروم في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [٣٠].

(بَقِيَّتْ): وترسم (بقية)^(١) بالتاء المبسوطة: في قوله تعالى يهود: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٨٦].

(وَأَبْنَتْ): ترسم (ابنة) بالتاء المبسوطة: بالتحريم في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [١٢].

(وَكَلِمَتٌ أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ): ترسم (كلمة) بالتاء المبسوطة: في قوله تعالى بالأعراف:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [١٣٧].

أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ * جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع وحفص يقف عليها

بالتاء المبسوطة منها^(٢) وهي في اثني عشر موضعًا:

١ - كَلِمَتٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالْأَنْعَامِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥].

(١) جاءت (بقيت) ساكنة ليشير بذلك إلى موضع هود ويميزها عن غيرها المنون المرسوم بالتاء

المربوطة ﴿أَوَّلُوا بَقِيَّةً يَبْهُونَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ [هود: ١١٦] نفس السورة و﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(٢) المراد أن مفرداها أيضًا يرسم بالتاء لأنه لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم ينتهي بالتاء سواء فيه

الرسم العثماني أو قواعد كتابة العربية.

٢- كَلِمَتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِيونس: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾

[٣٣].

٣- كَلِمَتُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى بِيونس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٦].

٤- كَلِمَتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بغافر: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦٦].^(١)

٥- غِيَابَتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بيوسف: ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [١٠].

٦- غِيَابَتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بيوسف: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [١٥].

٧- بَيِّنَتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بفاطر: ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [٤٠].

٨- جِمَالَتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بالمرسلات: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [٣٣].

٩- آيَاتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بيوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِئِلِينَ﴾ [٧].

١٠- آيَاتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بالعنكبوت: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [٥٠].

١١- الْغُرُفَاتُ بقوله تَعَالَى بسبأ: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧].

١٢- ثَمَرَاتُ^(٢) بقوله تَعَالَى بفصلت: ﴿وَمَا نَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧].^(٣)

(١) أشار صاحب لآلئ البيان إلى الخلاف في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر وقال: والأشهر هو

كتابها بالياء المفتوحة فقال: * لكن بِثَانِي يُؤَسُّ الْحُلْفُ اسْتَقَرَّ مَعَ غَافِرِ *

(٢) ويمكن جمع هذه الكلمات بالترتيب التالي: هذه كَلِمَتُ آيَاتُ بَيِّنَتُ؛ هي ثَمَرَاتُ تَأْكُلُهُنَّ جِمَالَتُ فِي

غِيَابَتِ غُرَفَاتُ.

وما سوى هذه المواضع فما كان منها مفردًا فبالهاء وما كان جمعًا اتفاقًا فبالياء المبسوطة.

(٣) وختامًا هناك ست كلمات رسمت بالياء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها بالياء وهي:

يَا أَبَتِ - مَرَضَاتُ - ذَاتِ - هَيْهَاتَ - وَلَاتُ - اللات

وقد نظمها الشيخ القاري فقال: واللات مع لات كذا مرضات * * * ويا أبت وذات مع هيهات



بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ^(١)

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضَمٍّ * * * إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

ولما كان الابتداء في الكلام لا يكون إلا بمتحرك - فأول الكلمة إن كان متحركاً فظاهر وإن كان ساكناً فيحتاج إلى همزة الوصل؛ والتي سميت وصلاً لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساکن وسماها الخليل سُلَّم اللسان.

وحكمها في الفعل الماضي المبني للمعلوم الكسر ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾ [التكوير: ٢] أما في المبني للمجهول فإنها تُضَمُّ ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]. أما الأمر فقال (وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضَمٍّ) حالة (إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ) أي إن كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمماً لازماً ﴿أَنْظُرُ﴾ [النساء: ٥٠] ﴿أَشْكُرُ﴾ [لقمان: ١٢] ﴿أَخْرَجُ﴾ [الأعراف: ١٨] ﴿أَذْعُ﴾ [البقرة: ٦٨]. وإذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً غير لازم بأن كان هذا الضم عارضاً لإعلال - مثال ﴿أَشْتَوُا﴾ [ص: ٦] فإن أصلها

(امشيوا) فنقلت ضمة الياء إلى الشين فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت ﴿أَشْتَوُا﴾ وكذلك ﴿أَتْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩] ﴿أَبْتُوا﴾ [الصفات: ٩٧] ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١] ﴿وَأَمْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥] فإنها تُكْسَرُ ومعلوم أن الأخيرة ﴿وَأَمْضُوا﴾ لا يُبْتَدَأُ بهمزتها لوجود الواو قبلها فلا يُبْتَدَأُ بالهمزة دونها.

(١) اعلم أن الهمزة في أول الكلمة إما همزة قطع وهي التي تثبت وصلاً وبدءاً أو همزة وصل وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف ولا تأتي في المضارع ولا الماضي الثلاثي أو الرباعي كأكرم بل في الخماسي والسداسي. والضابط في همزة الوصل أقرب وأظهر ولذا اختار الناظم بيانها.

وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ** * الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

(وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) أي إن كان ثالثه مكسورًا كسرًا لازمًا أو أصليًا أو

كان مفتوحًا فابتدئ بها مكسورة على أصلها ﴿أَضْرِبْ﴾ [البقرة: ٦٠] ﴿أَذْهَبْ﴾ [طه: ٢٤].

(وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي^(١)) يقول إن همزة الاسماء كلها مكسورة غير

همزة لام التعريف فإنها تكون مفتوحة دائمًا طلبًا للخفة ولكثرة ورودها في القرآن الكريم مثال (الليل - الضحى).

ابن مَعِ ابْنَةِ امْرِئٍ وَابْنَيْنِ ** * وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وهنا يبين الناظم تلك الاسماء التي تكسر همزتها سماعًا كما قالها العرب وهي

عشرة أسماء ذَكَرَ منها سبعة: لورودها في القرآن^(١) (ابن) وأصله بَنَوَ (ابنة) وأصلها

بَنَوَةٌ (امرؤ) للمذكر و(امراة) للمؤنث وفيهما لغة أخرى (مرء - مرأة) ويلحقهما

التخفيف فيقال مرأة ومرة (اثنان) للمذكر (اثنتان) للمؤنث وأصلهما (ثنيان - ثنيتان)

(اسم) قال البصريون أصله (سِنُو) بوزن قنو وصنو وقال الكوفيون أصلها (وسم) أي

علامة لأن الاسم علامة للمسمى، والمختار رأي البصريين لقولهم في تكسيرها

(أسماء) لا أوسام (است) وهو الدُّبُرُ وأصله (سَتَه) كَجَمَلٍ لتصغيره على (أستاه) (ابنم)

بمعنى ابن وزيدت الميم للمبالغة والتأكيد (ايم) وهي لغة من أيمن^(٢).

(١) وفي أي وافٍ وقد تشدد الياء؛ يقول إن كسر همزة فيها تام بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح طلبًا للخفة.

(٢) ولم يذكر البقية لعدم ورودها بالقرآن أو لضرورة النظم أو لأن ذكره مستهجن مثل (است).

(٣) إذا اجتمعت همزة الوصل والاستفهام بداية كلمة تحذف همزة الوصل لأنه لا حاجة لنا بها فقد توصلنا إلى النطق بالساكن عن طريق همزة الاستفهام فنقول: ﴿أَتَحَدَّثُكُمْ﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨]،



وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ ** إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةِ
إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ وَأَشِيمُ ** إِشَارَةَ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

أي احذر المبالغة حالة الوقف بالإشمام أن تقف بتمام الحركة! ويكون الوقف على ثلاثة أحوال أولاً السكون المحض: وهو الأصل وذلك بسلب الحركة. ثانياً الروم: وهو الإتيان ببعض الحركة (قدر القُلْبِ) بصوت خفي وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة.

وثالثاً الإشمام: وهو أن تضم شفتيك بُعَيْدَ الإسكان إشارة إلى الضم وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النَّفْسُ؛ فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الإشارة إلى حركة آخر الكلمة الموقوف عليها. فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، لأنه ليس مسموعاً فلا يدركه الأعمى بينما الروم يدركه الأعمى والبصير. واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها. والمراد بالإشمام هو الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فأسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال ولذا قال (إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ).

وأنواع الحركات الموقوف عليها الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر، فإذا رمت فأت ببعض الحركة؛ وذلك إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة أو مضمومة أو مجرورة أو مكسورة (إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ) فلا روم ولا إشمام. (وَأَشِيمُ إِشَارَةَ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ) أي قف بالإشمام مشيراً إلى ضمة الحركة من

= ﴿أَفْتَرَى﴾ [سبا: ٨]، ﴿أَصْلَى﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿أَخَذْتَهُمْ﴾ [ص: ٦٣]، ﴿أَشْكَبَتْ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿أَشْتَفَرَتْ﴾

الكلمة الموقوف عليها حالة الرفع والضم^(١).

(١) واعلم أن الروم والإشمام لا يأتيان مع هاء التأنيث ولا ميم الجمع ولا في الحركة العارضة كما بينه الإمام الشاطبي بقوله:

وفي هاء تأنيثٍ وميمٍ الجميعِ قُلْ * * وعارضٍ شكلٍ لم يكونا يَدْخُلَا

وجمعها صاحب السلسيل الشافي الشيخ عثمان بن سليمان مراد في خمس حين قال:

وَأَمْتَعِ لَوَجْهِ الرُّومِ وَالإِشْمَامِ * * فِي خَمْسَةِ تَأْنِيثٍ بِالتَّمَامِ

فِي التَّنْضُبِ مِيمِ الْجَمْعِ طَارِي السُّكْلِ * * هَاءٌ مُؤَنَّثٌ سُكُونِ أَصْلِي

أما هاء التأنيث فما رسم منها بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء مثال ﴿يَعْمَلُونَ عِدْنًا﴾ [القمر: ٣٥] أو ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [الأنعام: ١٥٤].

وما رسم بالياء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه مثال: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي فِي وَلَدٍ﴾ [القصص: ٩] أو ﴿ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّي عَبْدَهُ، زَكْرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

أما ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْهِنَّ الذَّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٩٠] فإن تحركها جاء من أجل الوصل فهو غير أصلي فلا روم فيها ولا إشمام.

الحركة العارضة التي لا روم فيها ولا إشمام مثال ﴿وَلَا تَسْتَوُوا أَلْفَضَلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الواو المضمومة ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] الراء المكسورة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿جِيئَ بِكَ﴾ [الواقعة: ٨٤] فأصل الذال في (يومئذ وحينئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وَقِفَ عليها عادت الذال إلى أصلها وهو السكون ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] لام (قُل).

وأما هاء الكناية أو هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد المذكور ففيها ثلاثة مذاهب:

الأول مذهب المنع: وذلك تشبيها لها بهاء التأنيث التي لا روم فيها ولا إشمام.

الثاني مذهب الجواز: حين تكون مضمومة أو مكسورة أسوة بالوقف على حروف الهجاء التي يجري فيها الروم والإشمام حالة ضمها أو كسرها ﴿يَدِي﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿فَعَلَوْهُ﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿فَصَرَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿يَبْتَغِي فَاةً﴾ [الرعد: ١٤].

الثالث مذهب التفصيل: ١- المنع إذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة ﴿وَصَكَّرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿وَسَرَّوهُ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿عَائِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] امتنع الروم والإشمام طلباً للخفة.

٢- المنع إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿يَدِي﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠] امتنع كذلك الروم والإشمام طلباً للخفة لأن خروج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى ما يشبه الكسرة



وقد ختم الناظم أبواب علم التجويد بالحديث عن الوقف إيماءً منه إلى حسن المقطع، ولقد أحسن في ذلك وأجاد فيما أفاد.

خَاتَمَةُ الْمَثْنِ

وَقَدْ تَقَضَّى^(١) نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ * * مَنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً

يقول الآن انقضى وانتهى نظمي وصياغتي للمقدمة في علم التجويد وهي مني لقارئ القرآن تحفة متقدمة وهدية متصلة - فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ * * ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

ثم ختم بمسك وحسن الختام وهو تقديم الحمد لله تعالى؛ على ما من به من كمال نعمته بتمام هذا العمل، ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء - بعد حمد الله تعالى - ختاماً لهذا العمل.

= فيه نقل.

٣- الجواز بشرط إذا كان قبلها ألف ﴿فَاءُ﴾ [الرعد: ١٤]، ﴿أَجْبَيْنُهُ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿وَهَدِنُهُ﴾ [النحل: ١٢١] أو فتحة ﴿مُخْلَفَةٌ﴾ [طه: ٩٧] أو ساكن صحيح ﴿يُنْهَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]، ﴿وَيَتَّقُو﴾ [التور: ٥٢].

يقول الإمام ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي ا. هـ إتحاف البشر نقلا عن نهاية القول المفيد وقال:

وَحُلْفُهَا الضَّمِيرُ وَامْتَنَعَ فِي الْأَتَمِّ * * مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوِ أَوْ كَسْرٍ وَصَمِّ

نقلا عن فضيلة الشيخ: رزق خليل حبة «مجموعة صوتية».

(١) (تقضى) من قولهم تَقَضَّضَ فأبدلوا من الضاد الأخير ياء لاستثقالهم ثلاث ضادات متواليات مشتق من انقض الحائظ أي سقط وانتهى أمره.

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ** وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وأصحابه وعلى كل من تبع نهجه إلى

يوم الدين^(١).



(١) آيَاتُهَا قَافٌ وَرَآيٌ فِي الْعَدَدِ ** مَنْ يُثَقِّنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ

هذه زيادة لم ترد عند الشيخ القاري بالمنح الفكرية ولكنني تلقيتها بسندها إلى المؤلف رحمه الله وفيها إشارة منه إلى عدد أبيات المنظومة بأنها (قَافٌ وَرَآيٌ) [١٠٧] مائة وسبع من الأبيات - على طريقة حساب الجُمَّل - ثم يُثَقِّنِي عَلَى مَجُودِي الْقُرْآنِ وَمَتَقَنِي هَذَا الْعِلْمَ الَّذِي يَعْنِي بِكَلَامِ الْبَارِي ﷻ أَنَّهُ قَدْ فَازَ بِالْهَدَايَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ.

وللفائدة.. اعلم أن طريقة حساب الجُمَّل هي أن تجعل لكل حرف قيمة عددية بالترتيب التالي:

أَبْجَدُ هَوَؤُ حُطِّي كَلْمُنْ سَعْفَضُ قَرَشْتُ نَحْدُ صَظَنُ															
ع	س	ن	م	ل	ك	ي	ط	ح	ز	و	هـ	د	ج	ب	أ
٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
				غ	ظ	ض	ذ	خ	ث	ت	ش	ر	ق	ف	
				ـِ	ـَ	ـُ	ـِ								

أما الشيخ الجمزوري فقد ختم تحفته بقوله:

وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ ** عَلَى تَمَامِهِ بِإِلَاتِنَاهِي

آيَاتُهَا (نَدُّ بَدَا) لِذِي النَّهْيِ ** تَارِيحُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُثَقِّنُهَا)

نَمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ** عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ ** وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ



المراجع

* القرآن الكريم

* الحديث الشريف

- ١- المنح الفكرية ملا علي بن سلطان محمد القاري
- ٢- الدقائق المحكمة أبو زكريا الأنصاري
- ٣- البيان في زاد المقرئين جمال بن إبراهيم القرش
- ٤- بغية عباد الرحمن محمد بن شحادة الغول
- ٥- العميد محمود علي بسّة
- ٦- حق التلاوة حسني شيخ عثمان
- ٧- غاية المرید في علم التجويد عطية قابل نصر
- ٨- نهاية القول المفيد علي محمد الضباع
- ٩- غاية الوصول إلى المقطوع والموصول جمال القرش - علي حسن
- ١٠- تاريخ القراء العشرة ورواتهم عبد الفتاح القاضي
- ١١- هداية القاري عبد الفتاح المرصفي
- ١٢- السلسبيل الشافي عثمان بن سليمان مراد
- ١٣- الدرر البهية في شرح المقدمة الجزرية أسامة بن عبد الوهاب
- ١٤- الروضة الندية شرح متن الجزرية محمود محمد العبد

- ١٥ - منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال علي محمد الضباع
- ١٦ - متن حرز الأمانى ووجه التهاني الإمام القاسم بن فيره الشاطبي
- ١٧ - مدارج السالكين ابن القيم الجوزية
- ١٨ - معجم لسان العرب ابن منظور
- ١٩ - مركز ابن الجزري للقراءات www.jazari.com
- ٢٠ - النحو المصنفى د. محمد عيد
- ٢١ - التمهيد تحقيق د. علي حسين البواب





مَوْضُوعَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة	الموضوع
٥	تقريب فضيلة الشيخ محمد بن شحادة الغول
٧	تقريب فضيلة الشيخ جمال بن إبراهيم القرش
٩	المقدمة
١٣	المبحثُ الأوَّلُ
١٣	أولاً بُدْءٌ عَنِ الْإِمَامِ حَفْصِ
١٤	ثانياً بُدْءٌ عَنِ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ
١٨	ثالثاً بُدْءٌ عَنِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ
١٩	رابعاً بُدْءٌ عَنِ الشَّيْخِ مَلَّا الْقَارِي وَسَنَدِهِ
٢٠	خامساً بُدْءٌ عَنِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ
٢١	سادساً سَنَدِي فِي مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ
٢٣	المبحثُ الثَّانِي
٢٤	أولاً مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ
٣١	ثانياً مَتْنُ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ
٣٥	المبحثُ الثَّالِثُ
٣٧	المُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

الصفحة	الموضوع
٣٧	أولاً مُقَدِّمَةُ الْمَتَنِ
٤٠	ثانياً بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ
٤٦	ثالثاً بَابُ الصِّفَاتِ
٥٥	رابعاً بَابُ التَّجْوِيدِ
٥٨	خامساً بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ
٦٢	سادساً بَابُ الرِّاءَاتِ
٦٥	سابعاً بَابُ فِي التَّفْخِيمِ
٦٥	(١) اللَّامَاتِ
٦٥	(٢) حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ وَالْإِطْبَاقِ
٦٧	ثامناً: بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ
٦٩	تاسعاً: بَابُ الْإِذْغَامِ وَالْإِظْهَارِ
٧٢	عاشراً: بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ
٧٩	حادي عشر: بَابُ التَّحْدِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ
٨٠	ثاني عشر: بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمَشْدَدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ
٨١	- أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ
٨٢	ثالث عشر: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
٨٥	رابع عشر: أَحْكَامُ الْمَدِّ
٩١	خامس عشر: بَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ



الصفحة	الموضوع
٩٥	سادس عشر: بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ
١٠٦	سابع عشر: بَابُ التَّاءَاتِ
١١٣	ثامن عشر: بَابُ هَمَزِ الْوَصْلِ
١١٧	تاسع عشر: خَاتِمَةُ الْمَتْنِ
١١٩	الْمَرَاجِعُ
١٢١	فَهْرَسُ الْكِتَابِ

